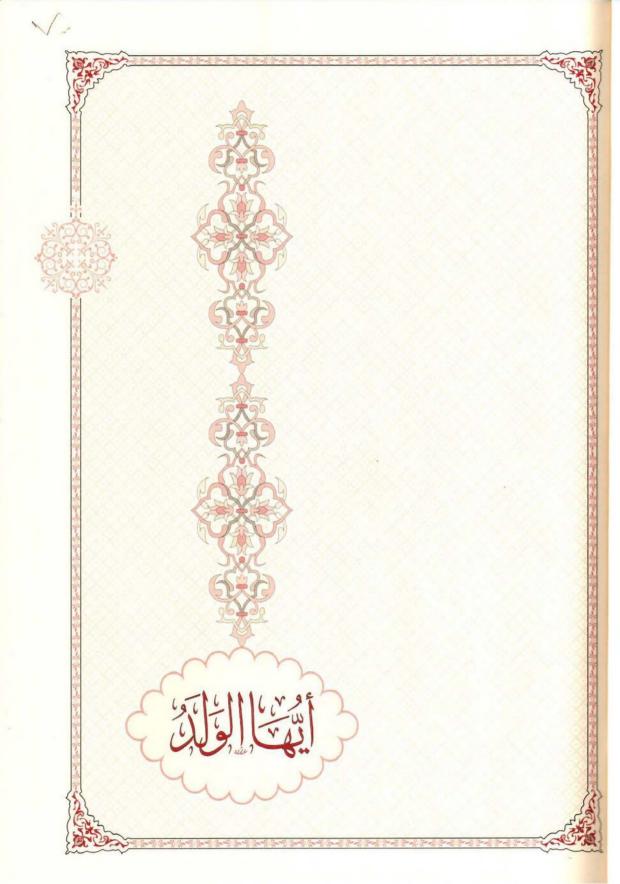
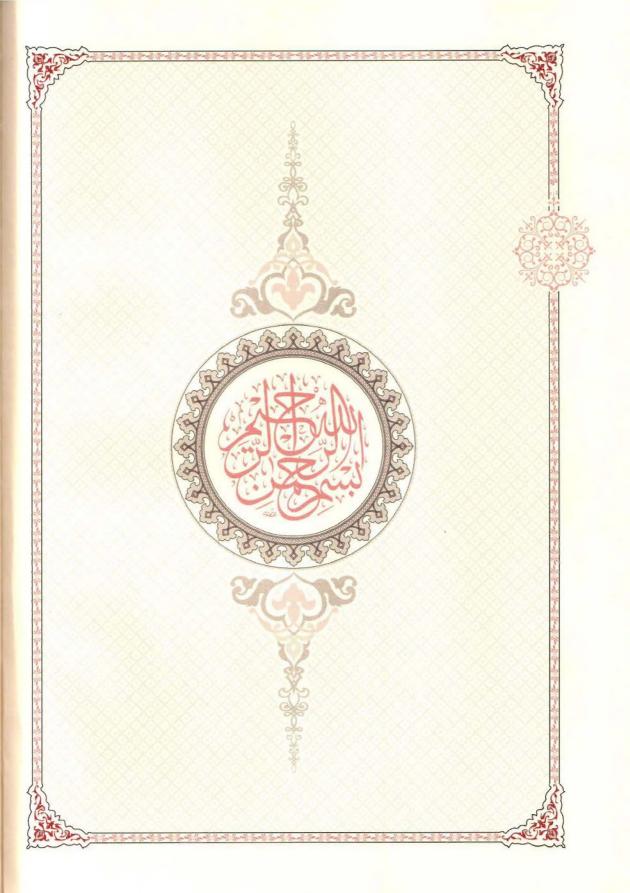


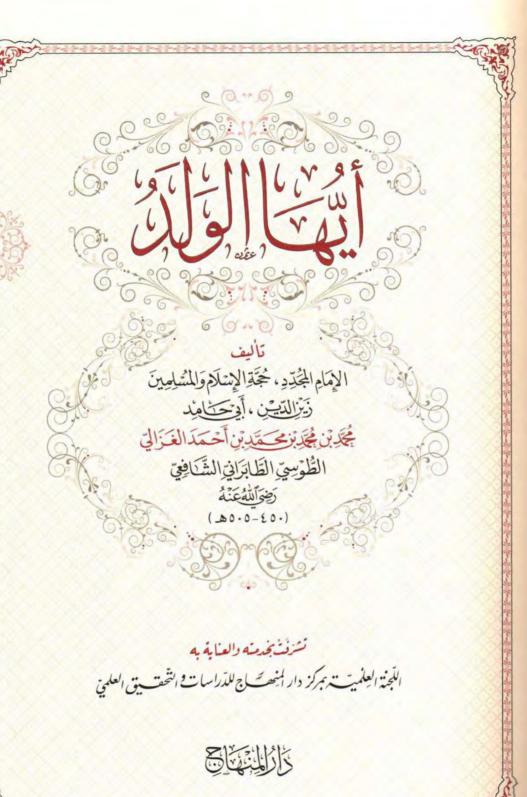


تأليف الإمام الجُحُدِ، حُجَّة الإِسْلَام وَالمُسْامِينَ زَيْزِالدِّينِ، أَيْرَحِيْمِد جُحَدِبْن جُحَدِبْن أَجْ مَدَالغَزَالِيّ الطُّوْسِيِّ الطَّابَرَانِيَّ الشَّافِعِيَّ رَضِوَاللَّهُ عَنْهُ رَضِوَاللَّهُ عَنْهُ









## الطّبْعَة الثّانيَة ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م جَمْيُع الحُقوة مَحْفَعُ وُظَة لِلنَّاشِرَ

عدد الأجزاء: (١)

عدد المجلّدات: (١)

نوع الورق : شاموا فاخر

نوع التجليد: مجلَّد كرتوناج

عدد الصفحات: (٩٦ صفحة)

عدد ألوان الطباعة : لونان

اسم الكتاب: أيها الولد

المؤلف: الإمام الغزالي (ت٥٠٥ هـ)

الإعداد: مركز دار المنهاج للدراسات

موضوع الكتاب: أخلاق وسلوك

مقاس الكتاب: ( ٢٤ سم )

تصنيف ديوي الموضوعي: (٢١٢)

#### التصميم والإخراج : مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطى مسبقاً من الناشر .



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6



## كاللينياق

لبنان \_ بيروت هاتف : 806906 05 \_ فاكس : 813906 05

## كَارُ الْمَانِينَ فَي الْمُنْكِلِ فَي الْمُنْكِدِ فِي الْمُنْكِدِ فِي الْمُنْكِدِ فِي الْمُنْكِدِ فِي الْمُنْكِ الْمُنَاخِمَا عُنْمَ لَهْ مَنَا اللهِ مَا جُحْخَيَفَتَ وَقَقَهُ اللهِ تَعَالَى

المملكة العربية السعودية ـ جدة حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون ماتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6320392 . المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392 ـ حدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

## الموزعون كمعتمدون داخل كمملكذ العرسب السعوديذ

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة مانف 6570628-6510421

مكة المكرمة مكتبة نزار الباز مانف 5473838 فاكس 5473939

مكة المكرمة مكتبة الأس*دي* مانف 5570506 ـ 5273037

المدينة المنورة مكتبة الزمان ماتف 8366666 ناكس 8383226 المدينة المنورة دار البدوي ماتف 0503000240

مكتبة المتنبي هاتف 8344946 ـ فاكس 8432794

مكتبة المزيني مانف 7365852

الطائف

الرياض مكتبة الرشد مانف 2051500 ـ ناكس 2253864 الرياض دار التدمرية مانف 4924706 ـ ناكس 4937130

الرياض مكتبة العبيكان وجميع فروعها داخل المملكة هانف 4654424 ـ فاكس 2011913

مكتبة جرير وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها هاتف 4626000 ـ فاكس 4656363

الرياض

## الموزعون لمعتمدون خارج المملكة العرسبة السعودتية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

#### الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع \_ أبو ظبي مانف 5593027 \_ فاكس 5593027 مكتبة الإمام البخاري \_ دبي مانف 2977766 \_ فاكس 2975556 مكتبة دبي للتوزيع \_ دبي مانف 3337800 \_ فاكس 3337800

#### الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة \_ حضر موت مانف 417130 \_ ناكس 418130

### مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة ماتف 17272204 ـ ناكس 17256936

#### جمهورية مصر العربية

دار السلام \_ القاهرة ماتف 22741578 \_ فاكس 22741578 مكتبة نزار الباز \_ القاهرة ماتف 25060822 \_ جوال 0122107253

#### دولة الكويت

مكتبة دار البيان ـ حَوَلي تلفكس 22616490 ـ جوال 9952001 دار الضياء للنشر والتوزيع ـ حَوَلي مانف 22658180 ـ فاكس 22658180

#### المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء ماتف 0522853562 ـ فاكس 0522853562 دار الأمان ـ الرباط ماتف 0537723276 ـ فاكس 0537723276

#### الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت مانف 786230 - فاكس 786230 مكتبة التمام - بيروت مانف 707039 - جوال 03662783 المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس ـ عمّان مانف 4653380 ـ ناكس 4653380 دولة قطر

مكتبة الثقافة \_ الدوحة

هاتف 44421132 فاكس 44421131

جمهورية الجزائر

دار البصائر \_ الجزائر مانف 021773627 ـ فاكس 021773627 الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق هانف 2235402 ـ فاكس 2242340

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد \_ إستانبول مانف22126381630- ماكس 02126381630 جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر \_ مقديشو هانف 002525911310

لهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ مانف 00919198621671 جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية \_ سوروبايا مانف 0062313522971 جوال 00623160222020

انكلترا

دار مكة العالمية \_ بر منجهام مانف 01217739309 جوال 012177343030 ناكس 01217723600 جمهورية فرنسا

مكتبة سنا \_ باريس

هاتف 0148052928 فاكس 0148052927

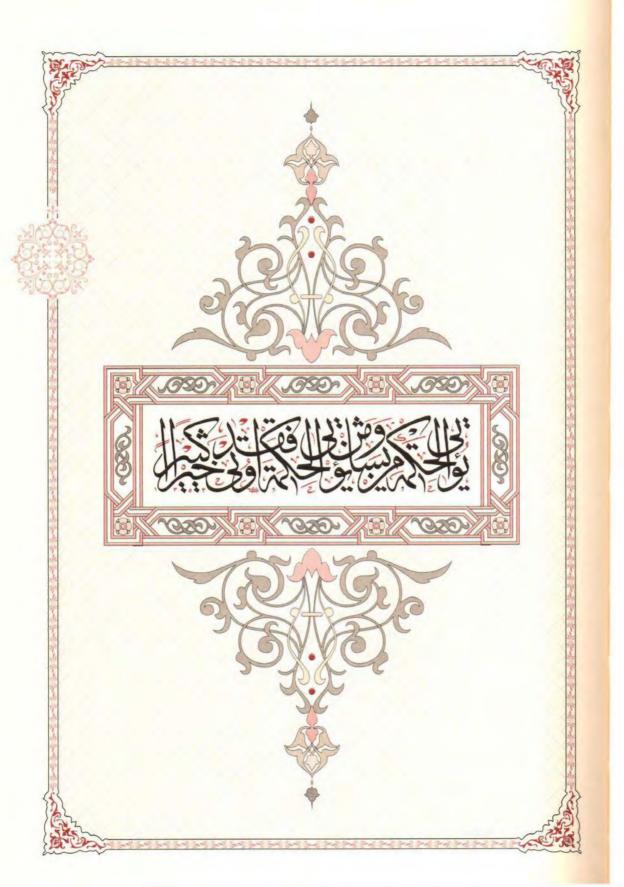
جميع منشوراتنا متوافرة على



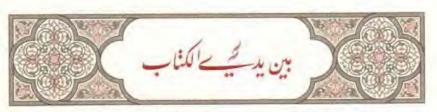
موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية www.furat.com



موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب www.nwf.com







## بِسْ لِللهِ ٱلرُّمْنِ ٱلرَّحِيِّةِ

الحمدُ للهِ القائلِ في كتابِهِ المبينِ : ﴿ فَسَعَلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبيّهِ الأمينِ ، الرحمةِ المهداةِ للعالمينَ ، القائلِ : « مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْراً . . يُفَقِّهُهُ فِي ٱلدِّينِ » ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ .

ورحمَ اللهُ الإمامَ أبا حنيفةَ حيثُ قالَ : ( الفقهُ : معرفةُ النفس ما لها ، وما عليها ) .

## وبعث :

فلا تزالُ طائفةٌ مِنْ هلذهِ الأُمَّةِ تقومُ علىٰ حفظِ أصولِ الدينِ ، والذَّبِّ عَنْ حوزتِهِ باللسانِ والسِّنانِ ؛ حتَّىٰ وصلَ إلينا نقياً صافياً سائغاً للشاربينَ .

وهاذا الكتابُ يُنْبِئُنا عَنْ حِرْصِ بعضِ النُّبَهاءِ مِنْ طلبةِ الإمامِ الغزاليِّ على سؤالِهِ بصدقٍ أَنْ يُرْشِدَهُ إلىٰ سبيلِ الفلاح.

فلمًّا لَمَسَ هلذا الإمامُ الموفَّقُ البصيرُ بأدواءِ القلوبِ ونَزَعاتِ النفوسِ حرصَهُ وصدقَهُ. . أجابَهُ عَنْ بعضِ ما سألَ ممّّا ينضوي تحت قواعدِ الشرع ، ويمكنُ التعبيرُ عنهُ بالقولِ أو الكتابةِ ،

واعتذرَ عَنِ الجوابِ عَنِ الذوقيَّاتِ ؛ إِذْ هيَ لا تُقالُ ولا تُكتبُ ، بَلْ شَائُها التجرِبةُ وملابَسةُ الأحوالِ ، والصدقُ وتحريرُ النيَّاتِ .

فإذاً ؛ جاء هاذا الكتاب الصغير الحجم الجليل المضمون جواباً شافياً بإذنِ اللهِ لِمَنْ طلب الإبانة والكشف عَنِ المنهج السوي في السلوكِ إلى مَلِكِ الملوكِ .

بيَّنَ فيه الإمامُ حُجَّةُ الإسلامِ أَنَّ الواعظَ الأُوَّلَ هُوَ المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وحشدَ الأُدلَّةَ وضربَ الأَمثالَ لبيانِ وجوبِ العملِ بالعلمِ الشرعيِّ ؛ فإِنَّ العلمَ بدونِ عملٍ . . كالجسدِ بلا رُوح .

تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ

ونبّه على ضرورة تصحيح النيّة في طلب العلم ، والاشتغال بتطهير القلب ، وحثّ على قيام الليل ، والاستكثار مِنَ الاستغفار ، وتحرّي الكسب الحلال .

ومِنْ أسلوبِ الحكيمِ أَنْ يزيدَ السائلَ ما يرىٰ أنهُ يحتاجُ إليهِ ٱحتياجَهُ إلىٰ ما سألَ عنهُ ؛ ولذا فقد زادَ الإمامُ في جوابِهِ شرحاً لحقيقةِ التربيةِ ، وبيَّنَ صفاتِ المربِّي الذي يَصلُحُ لها .

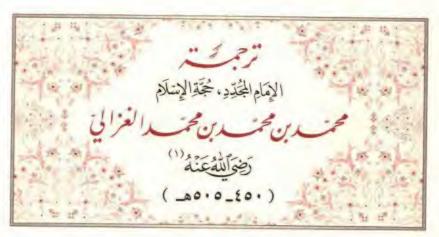
وختم بالدعاء والتضرُّع إلى الله العليِّ العظيم ؛ إجابة لطلبِ السائلِ ، وإرادة لختم كتابِه بمُخِّ العبادة .

واقتداءً به أختِمُ هـنذهِ التوطئةَ بينَ يدي « أَيُّها الولدُ » بالتضرُّع إلى اللهِ الجليل :

أَنْ يُكْرِمَنا بِالإقتداءِ بِسنَّةِ سيِّدِ المرسلينَ المصطفى الكريمِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وأَنْ يُرِينا الحقَّ حقّاً ويرزقنا أتباعَهُ ، ويُرِينا الباطلَ باطلاً ويرزقنا أجتنابَهُ ، وأَنْ يجعلنا مِنَ المفلحينَ ، الباطلَ باطلاً ويرزقنا أجتنابَهُ ، وأَنْ يجعلنا مِنَ المفلحينَ ، اللهمَّ آمينَ ، اللهمَّ آمينَ .

وصلى ليدعلى ستيدنا محقرٍ وعلى آله وصحبه وسلّم





هو الإمام زين الدين ، أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد الطوسيّ الطابراني ، الشافعي ، حجة الإسلام ، الغزاليُّ .

ولد بطوس سنة ( ٤٥٠هـ) ، وتوفي أبوه وهو صغير ، وكان قد أوصى به وبأخيه أحمد إلى عمهما الذي ضاقت ذات يده ؛ فأدخلهما المدرسة يتعلّمان ويتقوّنان .

قرأ الغزالي رضي الله عنه على الشيخ أحمد بن محمد الراذكانيّ بطوس .

وسافر إلى جرجان ؛ فقرأ على الشيخ أبي نصر الإسماعيلي ، وعلَّق عنه « التعليقة » .

شيوخُ الإمامِ الغزاليُّ

<sup>(</sup>۱) أهم مصادر الترجمة: «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٠٠) ، «سير أعلام النبلاء» (١٩١/٦) ، «طبقات الشافعية » للسبكي (١٩١/٦) ، «إتحاف السادة المتقين » (٦/١٦) ، وقد ترجمنا للغزالي رحمه الله ترجمة ضافية في طبعتنا لكتاب «إحياء علوم الدين » .

ثم قدم نيسابور ، ولازم الإمام أبا المعالي الجويني إمام الحرمين وتخرَّج به ، وعرض عليه باكورة مؤلفاته « المنخول » في أصول الفقه .

ولما توفي الجويني. . خرج إلى المعسكر ، وجالس الوزير نظام الملك ، ونال لديه القبول ، وبرع في المناظرة حتى ظهر اسمه في الآفاق ، فأرسل إلى بغداد للتدريس في المدرسة النظامية بها سنة ( ٤٨٤هـ ) .

وفي أثناء تدريسه ببغداد تفرغ للتأليف ، وكثرت مؤلفاته ، وعلت شهرته حتى أضحى يُشار إليه بالبنان .

ثم جاءته السعادة الحقيقية ؛ فسلك طريق الزهد والتألُّه ، وخرج من جميع ما كان فيه ، وتركه وراء ظهره ، وقصد بيت الله الحرام ، فخرج إلى الحج سنة ( ٤٨٨هـ ) .

ثم دخل دمشق سنة ( ٤٨٩هـ) ، فأقام بها نحو عشر سنين ، أخذ نفسه فيها بالرياضة ، ووقف أوقاته على هداية الخلق ، وألف فيها كتابه النفيس « إحياء علوم الدين » .

ثم عاد إلى طوس ، فاستدعاه فخر الملك إلى نيسابور ، فدرَّس بها في المدرسة النظامية .

ثم ترك التدريس ، وعاد إلى بيته موزِّعاً وقته بين تلاوة القرآن ،

اعتزالُهُ النَّاسَ وتأليفُهُ (الإحياء) والتدريس والإفادة ، والنصح والإرشاد ، إلى أن وافته المئية بطوس سنة ( ٥٠٥هـ ) .

ترك الإمام الغزالي رضي الله عنه مؤلفات مشهورة لم يسبق اليها ، من تأملها. علم فضله وقد ره في فنون العلم ، وقد قيل : ( أُحصيَتْ كتب الغزالي التي صنفها ، ووزعت على عمره ؛ فخصت كل يوم أربع كراريس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ) .

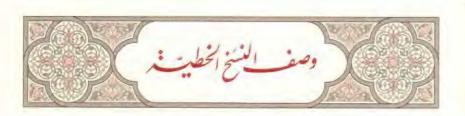
### بعض موندات ومن هاذه المؤلفات النافعة :

«إحياء علوم الدين »، و « الاقتصاد في الاعتقاد »، و « مقاصد الفلاسفة »، و « بداية الهداية »، و « تهافت الفلاسفة »، و « المنقد من الضلال »، و « المنخول »، و « المستصفى »، و « البسيط »، و « الوسيط »، و « الوجيز »، و « الخلاصة » (۱).

# رضي الله عند ، وأكرم مثواه ، ونفع بعب لومه

(۱) وقد أكرم الله سبحانه وتعالى دار المنهاج بخدمة بعض كتب هذا الإمام الجليل ؛ وأهمها: «إحياء علوم الدين »، و«الاقتصاد في الاعتقاد »، و«بداية الهداية »، و«المنقذ من الضلال »، و«الخلاصة »، ونسأل الله أن يتمم نعمته علينا بخدمة جميع كتب هذا الإمام العبقري رضي الله عنه .

بعـضُ مـؤلفـاتِـهِ رضي الله عنه



النسخة الأولىٰ: من محفوظات المكتبة السليمانية بإستنبول ، تحمل الرقم ( ١٨٦٤ ) ضمن مجموع ، مكونة من ( ٩ ) ورقات ؛ تبدأ من الورقة ( ٤٠ ) وتنتهي في الورقة ( ٤٨ ) .

خطها فارسي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ٢٥ ) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ( ٨ ) كلمات تقريباً .

وناسخها: طور علي بن عبد الرحمان الآيديني، المتوفىٰ سنة ( ٨٧٣هـ ).

وقد رمزنا لهاب (أ).

النسخة الثانية: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، تحمل الرقم ( ١٥٣ ) ، وهي مؤلفة من ( ١٥ ) ورقة .

خطها فارسي مستعجل ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ١٣ ) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ( ٨ ) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها سنة ( ١٠٠٤هـ ) .

#### وقد رمزنا لها بـ ( ب ) .

النسخة الثالثة: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، تحمل الرقم ( ١٥٤٧ ) ، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من ( ٢٣ ) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ١٣ ) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ( ٨ ) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها ( ١١٢٣هـ ) .

وقد رمزنا لها بـ ( ج ) .

النسخة الرابعة: من محفوظات المكتبة الأزهرية، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من ( ٢٣ ) صفحة .

خطها نسخي حسن ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ١١ ) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ( ٧ ) كلمات تقريباً .

وقد رمزنا لها بـ (د) .

النسخة الخامسة: من محفوظات المكتبة الأزهرية ، تحمل الرقم ( ٧٠ خصوصي/ ٤٤٦٠ عمومي ، تصوف ) ، مؤلفة من ( ١٣ ) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور كل صفحة ( ١٥ ) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد ( ٩ ) كلمات تقريباً .

وقد رمزنا لها بـ ( هـ ) .

النسخة السادسة: من محفوظات معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، تحمل الرقم ( ٢٢٩٩)، وهي مؤلفة من ( ١٠٠) ورقات.

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ١٩ ) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد ( ٩ ) كلمات تقريباً . وقد رمزنا لها بـ( و ) .

النسخة السابعة: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود، تحمل الرقم ( ۲٤۰۰)، وهي ضمن مجموع فيه عشر رسائل، مكونة من (۱۱) ورقة ؟ تبدأ من الورقة (٤) وحتى الورقة (١٤).

خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ٢١ ) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر ( ٨ ) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها ( ١٠٩٥هـ ) .

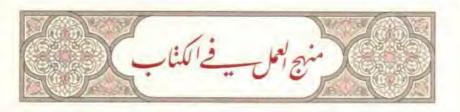
وقد رمزنا لها بـ (ز).

النسخة الثامنة: نسخة الشرح، وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية، تحمل الرقم ( ٨١٦ آداب وفضائل) ٤٢٩٩٧، مؤلفة من ( ٨٥) ورقة. وهي نسخة كاملة مفيدة نفيسة.

خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ( ٢١ ) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد ( ١٤ ) كلمة تقريباً .

وهي شرح على رسالة « أيها الولد » ، سماها مؤلفها الشيخ عبد الرحمان بن أحمد بن عمر ، الشهير بصبري بـ : « أيها الأخ شرح أيها الولد » .

ميز فيها المتن بوضع خط أعلاه .



اعتمدنا في إخراج هاذا الكتاب اللطيف النافع على سبع نسخ خطية ، وعلى نسخة الشرح الموسومة بـ « أيها الأخ » .

#### واتبعنا الخطوات التالية:

- نسخنا الكتاب ، وقابلناه على أصوله الخطية ، وأثبتنا بعض الفروق مما له أهمية ، ولاحظنا كثرة فروق النسخ ، وسبب ذلك : أن منها ما جُرِّد من شروح للكتاب ، أو وضع بهامشها جمل أو كلمات تناسب المعنى ، ويضاف إلىٰ ذلك : عجمة بعض ناسخيها ، فبذلنا الجهد للترجيح بين هاذه الفروق ، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا لإثبات الصواب .

- وضعنا الآيات القرآنية بالرسم العثماني ؛ تحاشياً من الخطأ في ضبطها ، وجعلناها من رواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالىٰ .

- خرجنا الأحاديث النبوية والأخبار من مصادرها الأصلية بقدر الوسع .

- نسبنا الأشعار لقائليها مع بيان وزنها العروضي .
- \_ أضفنا تسهيلاً على القارىء عناوينَ للفقرات والأفكار تدلُّ

على فحواها ، وتيسّر الوصول إليها ، وجعلناها بجانب الصفحات .

- استعنّا في ضبط بعض الكلمات ، وترجيح بعض النسخ ، وشرح الكلمات الفارسية بمخطوطة « أيها الأخ شرح أيها الولد » للعلامة عبد الرحمان بن أحمد بن عمر الرومي ، الشهير بد : صبرى (ت ١١٣٩هـ).

- زينا الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة ، ووشيناه بالشكل ؛ تيسيراً على القارىء .

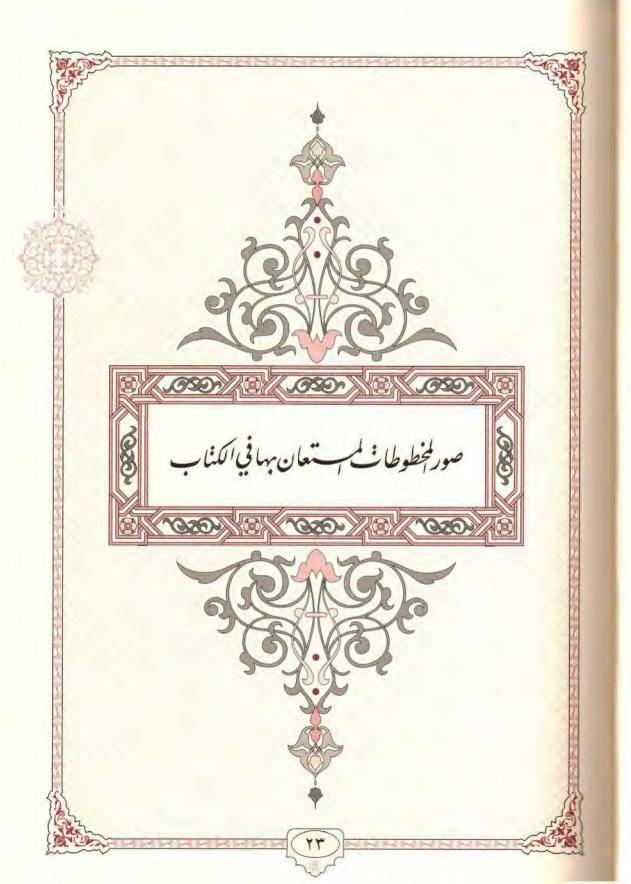
صنعنا فهرساً لمحتويات الكتاب

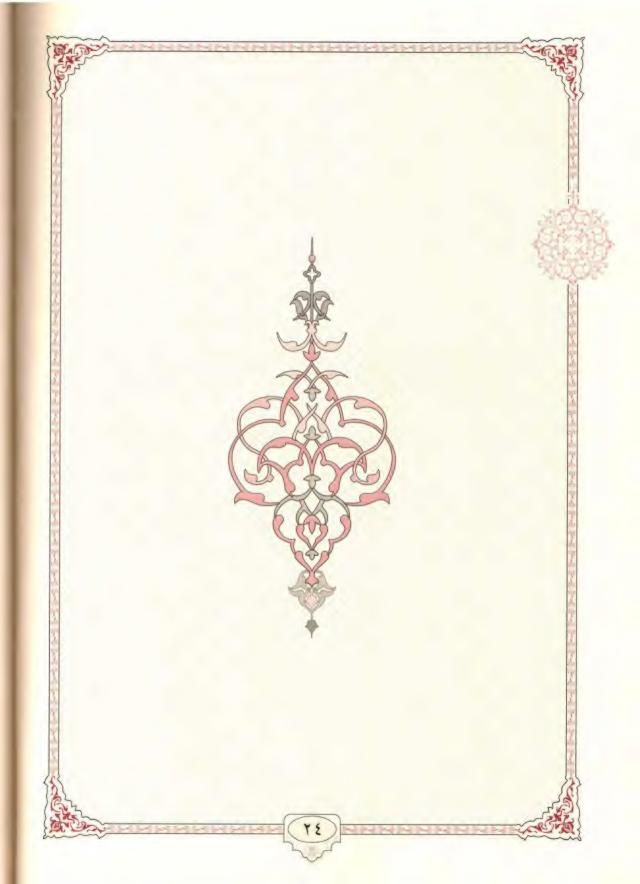
نسأل الله العلي العظيم: أن يكرمنا وكُلَّ مَن قرأ في هاذا الكتاب بالإخلاص وحسن التوكل ، وسلوك طريق التربية ورياضة النفس ؛ لتلين في عبادة الله تعالىٰ ، وأن يختم لنا بخير ، ويحشرنا تحت لواء سيد المرسلين .

## وصلى لندعلى سبيدنا محقروآ لهوسكم

اللجنة العلميت بمركز دار لمنعص اللجنة العلمي التحت بق العلمي باشكاف محرغت كان نصوح عَزْ فُول كُمُّينيْ

۲۸ جمادی الآخرة ۱٤٣٣هـ ۱۹ مايو ـ أيار ۲۰۱۲م







راموز ورقت العنوان لينسخته (1)

ت منه الفائدة وعلد المعتروه ام الرئع البنال هرمة حال في وقيا أن نتب احل ربي لينتايين البرمنيك ومدرها الدأ ان التشاما ومعددها الرؤاء على ومدرها الذي وكالباسي في الروال الذي الدؤاء لشركة بينظ بينا البرم والعلدة والدوار والوالف الفائع الإرواب شعد الخطر الحالة في المنتفر الافهار المسال

راموزالورق الأولى للنسخ (أ)



## راموز الورف الأخيرة للنسخ (1)



راموز الورق الأولى للنسخة (ب)



## راموزالورق الأخيرة للنشخف (ب)

قال افغال المن المنافع من المنتخب المنافية و معرف من المنافعة الم

كِنابِإِنَّهُ اللَّهِ لَهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

من المستران المستران والمالية والماشة المستركة والمن المستركة الم

راموز الورق الأولى لينسخت (ج)

عددا وتعان واحداله احتلى معينا ومان وقت المعود على الاستار ويستا واحدا التفوي لا مدا التفوي الدولة وعليان وكلّنا والتفارة والمحادة المحادة والمحادة والمحاد

## رامور الورق الأخيرة ليشخ (ج)

على تعلى وجسمها كالآن بينية ان اعلم اي فوعها منيفية عدد المنيفية ان اعلم اي فوعها من المنيفية وسالمه مسائلة المنيفية ومناه المنيفية المنيفية ومناه المنيفية المنيفية

الله و المسالين و المناوقة المنفي و المسالية المنفية و المسالية المناوقة المنفية و المسالية المناوقة المنفية المناوقة ا

راموز الورق الأولى للنسخ (د)

اعتدوسوالتسل اعدبه ومن اللظان اتفعه اللهتوكية نا ولاتكن علين اللهمة اختم السعادة لجالغ وحقو المناحة المالف وافري بالعافية ختريا واصالي البسط المي جمتك معينا ومالنا اصب مجالي عنوك على فينا وصفيف المالك عبر بنا واصل القوى أخار في عباط بناه فا وعليك وكاننا واعقاد نا ثبتنا على في الاستقامة واحدة في المذاب وهو بيات النقامة يوم القوىة وحفق عنا تفل الاونار وارد قناع بشهة الإبراد واكتنا واسق عنا من المناو بوحتك باعزيز باغفاد أنك على كاف قاير والابادة جدين

## راموز الورف الأخيرة للنسخ ( د )

من وسد الامار المعالي الموالي الموالية المعادد المعاد

راموز ورقت العنوان لينسخته (هـ)

سوب سايخ كاست وجه ان بكانته تعافي و دخان بكونه المنظمة المنظم

#### المسالة الون الوث

المستده و بتالعالمين م واليافة المنتين و والعالم فيطانيد عنويلة وجنين عالم الغرامة المستدام العالمة في الاختراطة الشيخ المفار في التبعد والتعديد الفيضية الغزاء الإنهائية والتعديد والتعديد الفيضيات المؤاة الإنهائية والمجافة المؤالة التي يعالمة المؤالة والمؤالة المؤالة المؤالة

33.

## راموز الورق الأولى للنسخ (هـ)

الله يما إلى تكان كالاكان على الملهة المؤوانية الإيانا و حجة بإنبازي اعالكان فرز بالعافية الذكا و المتألف المتبنا إلى وحقيق موترا المتالك المسترب والا الوق الدولة فرياة وتن علقا وليدان مؤلفان البناء عالى ويشوالك معا والله يتما فالهم التخف ما المتانا والملائمة عن العراض مؤسوات المائمة بتدرالهمة ومنتينه كالين الإنزاد والدولة مؤسوات المائمة بتدرالهمة مناسئوا الاترازاد والروازات مؤسلات المائمة بتدراتها الميان مناسئوا الاترازاد والروازات مؤسلات المائمة المؤان المائمة المائمة المؤان

المعتالة الماتينة

1

الانتهاد وغيره من مستفاد مذا للغلافية بعد وغيره وفي كاية المتعدد وفي المتعدد

راموز الورق الأخيرة للشخف (ه)

وسك براسيا و تبايد التمار التهديدة الم من و المسك و ا

الله عند الله مرت العالمية والعاقبة التثنين والاعداد الاستهيد والد الرحيد

الطالعية التعلق التعلق المتناب والد المراحية

المن التوريخ التعلق المتناب والد المناب في الأراض المناب المنا

A Street

## راموزالورق لأولى للنسخت ( و )

: - الاكت فعد النصامة الله نبية الدان تعلى بها ولانتاذ فاسناد فكرف ذمالح رسالكروا تلاشعارات سلامة فالملهدة وعاد العياج واقراء فالتعابق والما مصملواعد عسلة النبه واستلط سالنور غاساوين السنة واسطاعه الدعو شوارا ومذالعا فيشده وابادعن العين والمنده ومن العراسعده ومن الاحسان التي ومن الاتمام اهت عادُن النشاراعزية ومن اللَّف النعادي النساجمة طرية كون ووتكن على الديم اختصوا ما وتقلم النا وحقت بالريادة أمنا وافرة والعافية فدوقا وأصالنا ولجمل الدحك معيوناه مآلنا الكها مب مجال عفك كاذفبنا وتنعلنا واسلاعهونا ولبسط التترى واهظ ويرد وساك اجتهادناوتعلك وكأنا واعتماد ناواليرصوا كالرجعهما ونا أبنطاع المناعة والمال المالية المنافية مسجباد التراري المبتخنف النواله وادمارتها عيشة الابداد واكن عادا مرف عثال المنزاده اعتد مقاسساً ومقاميدا والمناقد المائدات المائدة المناقدة والمناقدة والمناقدة والمناقدة المناقدة والمناقدة بالرعهات وإحليم باجتاد فالعد فانقة برحمتك بالدحدالاهيو . 77

طاللافعدالاصد لادالطام ماشام لاتك شارهذه السلملا لابشيك واتنفاع إقية الشلبوس ودمستان التسودان والمواه منعلايت الدنياء تزكة النفس عذالا خلاق الدمية وتشنفل لمناف والمته والانتساف بالادما فالمست ولايتها عديم مدليلة الأدبكونان بكرة مد تدخية . . . السيع مة كلارا أمد وتلك في علامًا لما فك اخترد ان السلطان مداسيع بجيلك ذايرالعلما تلف فاعلالاة لانشتغلاق باصطاح ماعلت ان مينا السلطان ميقوعلية مناهبلودانيون والواردان في وعيد اولان تشكير اشردة به عالله فعرد كما كلام الذه بكؤ كليت والدحة الله على مرانة الانتفالا من يتم دالالاطالك مد والانتفالات و معالى المالة على من المالة والمنافقة و المنافقة المنافقة و المنافقة و المنافقة المنافقة و الم القلب فأنظ الالاحياه وغيره من من اقد صدالعل فيهن عيد وعيره وف كما يد الاستدار ما يدر و وايدود تت يدكدك حقوعصل والزاج ادلاغيهمن الدنياكال مكاية سة كا كاندسوانة مرَّانة تشاعل كدر بمدر بعد الله وقالااقهما بملاف العندكانا وام بكنهد ذلك الرجاد والان بيدان علم أن فالمراضيا وأقامت كانت سلعبت معين بين المان بيد لمراف و يمراف ف

راموز الورف الأخيرة لينتخ (و)

الما من المولاد من المولد والمنظمة المولد ا ي التعرف المالية الراض الاستان الصيالة عالى عنكواذ الرائفك ساعتن عو فعيا على المرابع النطولعات وموماوتوليديوليفلم المنفدة فالأولمدة العادكان والعداسا الوارات ويتماو الكواف والدام المال مراف والمعاردان ويجب فالدرووي بأكان خالب العد الرسيستغلطفوري ومناع الوسافان المسترة المدرد المدسر سيكون عداله وخالات فيدواذ متغزمن اليوهذا استقلوالفؤ غاد جرأ الاد تتعظيما لعدد حذاهدال سيرمسوالعديد الرجورة كوي المتعلى الأكوار الإداهة على مروسة كالشريعة كاليوم العمرة المالية بالعاد المنطعوروا المنتوانوس الدومي الوري المعالم مدسونه فقاله مطل بالانتسام فالطام المبال و وفيستم الاسما تعت الراحم المالي تعدد المبال و والالكنوم المال مفل المنكام الخالي وتبقيان مع المع المن المدين الداوكان على ويدر وسير والسياة منت مع المعادل على المعادل من عمل المدول مع ومل اسمعسمات والدخود في المدشري مع المسترق وزجاد تالعلى المتالان لأزأته بالموالد بكلاله

عرصانا ملان رينيد المنازال

به التحرير الطالق في التالي التنظيم المن المرافع التي المرافع التي التحرير المرافع التي المرافع التي المرافع المرافع

S CANA

راموزالورق الأولى للنسخت ( ن )

مت التنديدو التد الله الاسلم كدياسه من الار مغلمات التداويد ولمرح المقامات الإمناز والعالمين و للسامات الصدار منها والله والدوار بالذي يا الإمراوية و السامات الصدار منها والله والدوار والمات الاراد الدوار الاراد الاراد الاراد الاراد الاراد الورد الاراد الورد الاراد ا

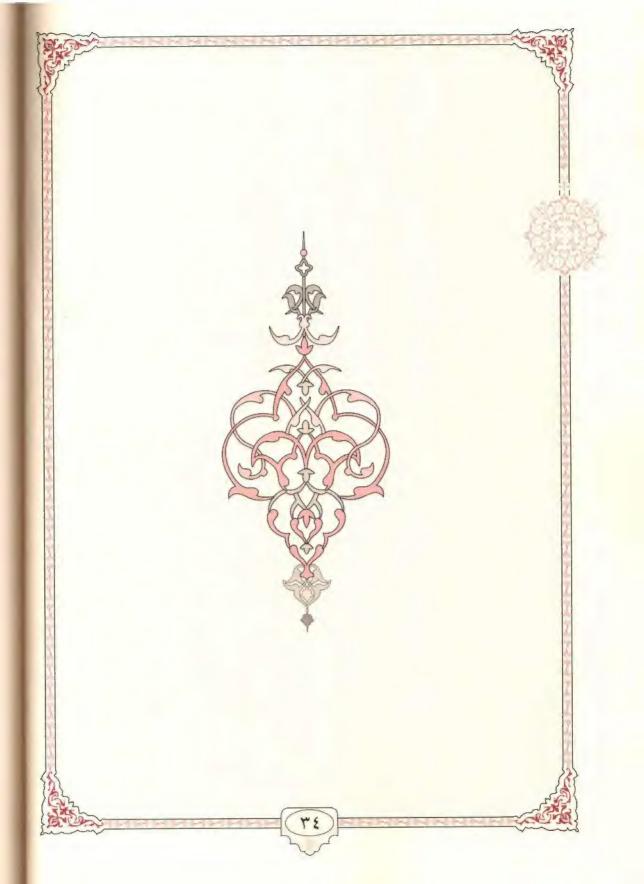
المناس ا

مَنْ الْمِحْدُ عِلَى الْمِنْ الْمِنْ

راموز الورق الأخيرة للشخف ( ذ )



ماليف الإمام المجُدِّد، حُجَّة الإِسْلَام وَالمُسُّلِمِينَ زَيْرِالدِّيْنِ، أَيْرَكَامِد مُجَّدِبْن مُجَّدِبْن أَحْمَدَ الغَزَالِيّ الطُّوْسِيِّ الطَّابَرَانِيِّ الشَّنَافِعِيِّ رَضِوَلَيْتُهُ عَنْهُ رَضِوَلَيْتُهُ عَنْهُ هُ ( ٥٠ - ٥ - ٥ ه )



# بِسُ لِيلهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِينَ فِي وَبِهِ نَسْتَ تَعِينُ

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتَّقينَ ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبيِّهِ محمَّدٍ وآلِهِ وصحبهِ أجمعينَ .

أعلم : أنَّ واحداً مِنَ الطلَبةِ المتقدِّمينَ ، لازمَ خدمةَ الشيخِ الإمامِ زَيْنِ الدينِ ، حُجَّةِ الإسلامِ : أبي حامدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ الإمامِ زَيْنِ الدينِ ، حُجَّةِ الإسلامِ : أبي حامدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ الغزاليُّ رحمَهُ اللهُ ، وأشتغلَ بالتحصيلِ وقراءةِ العلمِ عليهِ ؛ حتَّىٰ جمعً مِنْ دقائقِ العلوم ، وأستكملَ فضائلَ النفسِ .

ثُمَّ إِنَّهُ تَفكَّرَ يُوماً في حالِ نَفسِهِ ، وخطرَ علىٰ بالِهِ ، فقالَ :

إِنِّي قرأتُ أنواعاً مِنَ العلوم ، وصرفتُ رَيْعانَ عُمري علىٰ تعلَّمِها وجمعِها ، والآنَ ينبغي أَنْ أعلمَ أيُّ نوعِها ينفغني غداً ، ويؤنسُني في قبري ؟ وأيُّها لا ينفعُ حتَّىٰ أتركه ؟ كما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمِ لاَ يَنْفَعُ »(١) .

أولُ الهدايةِ خاطِرٌ

<sup>(</sup>۱) رواه مسلم ( ۲۷۲۲ ) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه ، وأبو داوود ( ۱۵٤۸ ) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي (ج ، ز ، و ) زيادة :

<sup>(</sup> ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع ) .

فأستمرَّتْ لهُ هاذهِ الفكرةُ ؛ حتَّىٰ كتبَ إلىٰ حضرةِ الشيخ حُجَّةِ الإسلام محمَّدِ الغزاليِّ رحمَهُ اللهُ ٱستفتاءً ، وسألَ عنْهُ مسائلَ ، و ٱلتمسَ منه نصيحة ودعاءً .

مرز معادة المرء وجود الطبيب

قَالَ : وإنْ كان مصنَّفاتُ الشيخ كـ الإحياءِ » وغيرِهِ تشتمِلُ وجودُ النَّالِفِ لا على جواب مسائلي ؛ للكنْ مقصودي : أنْ يكتبَ الشيخُ حاجتي في وَرَقَاتِ تَكُونُ معي مُدَّةَ حياتي ، وأعملُ بما فيها مُدَّةَ عُمري إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ.

### فكتبَ الشيخُ هاذهِ الرسالةَ في جوابهِ (١):

# بِسْ أَللَّهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِيِّمِ

أعلم أيُّها الولدُ والمحبُّ العزيزُ \_ أطالَ اللهُ بقاءَكَ بطاعتهِ ، وسلكَ بكَ سبيلَ أحبَّائِهِ \_ : أنَّ منشورَ النصيحةِ يُكتَبُ مِنْ مَعدِنِ الرسالةِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ؛ إنْ كانَ قَدْ بلغَكَ منهُ نصيحةٌ . . فأيُّ حاجةٍ لكَ في نصيحتي ؟!

وإنْ لَمْ تبلغْكَ.. فقلْ لي : ماذا حصَّلتَ في هاذهِ السنينَ الماضيةِ ؟!



مِنْ جملةِ ما نصحَ بهِ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أُمَّتَهُ قَولُهُ : « عَـ الاَمَـةُ إِعْـ رَاضِ ٱللهِ عَـنِ ٱلْعَبْـ لِدِ. . ٱشْتِغَـ اللهُ بِمَـا اللهُ يَعْنِيهِ »(٢) .

الاشتخـالُ بمــا لا يُعني هــو عــلامـةُ إعــراضِ اللهِ تعـاليُ عــنِ العبدِ

منبع النصيحة هـو رسول الله صلى الله

عليه وسلم

<sup>(</sup>١) هذه الديباجة المارة من وضع الذين وقفوا على الرسالة انظر «أيها الأخ »

 <sup>(</sup>۲) رواه الدارقطني في « المؤتلف والمختلف » (۳/ ۱۲۹۱) ، وأبو نعيم في
 « حلية الأولياء » ( ۱۳٤/۱۰) من قول غَرِيف اليمانيّ أحد الزمّاد رحمه الله
 تعالىٰ .

و: « إِنَّ آمْرَأُ ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ عُمُرِهِ فِي غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ. . لَجَدِيرٌ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ »(١) .

و: « مَنْ جَاوَزَ ٱلأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَىٰ شَرِّهِ. . فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى ٱلنَّارِ »(٢) .



النصيحة سهل ، والمُشكِلُ قَبولُها ؛ لأنّها في مَذاقِ متّبعي الهوى مرّ ؛ إذِ المَناهي محبوبة في قلوبهم ، على الخصوصِ مَنْ كانّ طالبَ العلمِ الرسميّ ، مشتغلَ فضلِ النفسِ ومناقبِ الدنيا ؛ فإنّه يحسِبُ أنّ العلم المجرّد له وسيلة ، سيكونُ نجاتُه وخلاصه فيهِ ، وأنّه مستغنِ عن العمل ، وهنذا اعتقادُ الفلاسفةِ .

سبحانَ اللهِ العظيمِ !! لا يعلمُ هاذا القدرَ أنَّهُ حينَ حصَّلَ العلمَ العلمَ اللهِ المَا المَا اللهِ المَا اللهِ المَا المَا

حجةُ اللهِ آكدُ علىٰ

تاركِ العمل

العلمُ عملٌ وليس

<sup>(</sup>١) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » ( ١٨٤٠ ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٤٣/١٢ ) من قول الحجاج بن يوسف .

 <sup>(</sup>٢) أورده الديلمي في « الفردوس » (٥٥٤٤) عن سيدنا علي رضي الله عنه ،
 ورواه ابن بَشْكُوال في « الصلة » (٢/٢٥٥) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إِنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ. . عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ ٱللهُ بعِلْمِهِ »(١) .

ورُوِيَ أَنَّ جُنيداً قدَّسَ اللهُ روحَهُ العزيزَ رُئِيَ في المنامِ بعدَ موتِهِ ، فقيلَ لهُ : (ما الخبرُ يا أبا القاسمِ ؟ قالَ : طاحَتِ العِباراتُ ، وفنيَتِ الإشاراتُ ، وما نفعَتْنا إلا رَكَعاتُ ركَعْناها في جَوفِ الليلِ )(٢).



لا تكن مِنَ الأعمالِ مفلساً ، ومِنَ الأحوالِ خالياً ، وتيقَّنْ أنَّ العلمَ المجرَّدُ لا يأخذُ اليد .

مثالُهُ: لوْ كَانَ عَلَىٰ رَجُلٍ في برِّيَّةٍ عَشَرةُ أَسِيافٍ هنديَّةٍ معَ أَسلحةٍ أُخرىٰ ، وكَانَ الرجلُ شجاعاً وأهلَ حربٍ ، فحملَ عليهِ أسدٌ مَهيبٌ. . ما ظنُك ؟

هلْ تدفعُ الأسلحةُ شرَّهُ منْهُ بلا استعمالِها وضربِها ومِنَ

العلم بلا عملٍ كاليف بلايدٍ

أمثلـــة لبيــــانِ وجــوب العمــل

الإخــــلاصُ هــــوَ النافعُ وغيرُهُ يَفنيٰ

(۱) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (۹۰)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱٦٤٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠٧/٥٦) عن سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٥٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٥٧/١٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٥٧/١٠) جميعهم بألفاظ متقاربة، والرائي: هو جعفر بن محمد الخُلديّ.

المعلومِ أنَّها لا تدفعُ إلا بالتحريكِ والضربِ ؟!

فكذا لوْ قرأَ رجلٌ مئةَ ألفِ مسألةٍ علميَّةٍ وعلَّمَها وتعلَّمَها ولمْ يعملْ بها. . لا تفيدُهُ إلاَّ بالعمل .

العلمُ لا ينفعُ بـلا عملِ

ومثالُهُ: لوْ كَانَ لرجل حَرارةٌ ومِرضٌ صَفْراويٌ.. يكونُ علاجُهُ بالسِّكَنْجُبينِ والكَشْكَابِ(١).

فلا يحصلُ البُرءُ إلا بأستعمالِهما .

كُوْ مَيْ دُو هَزَار رِطْل پَيْمايي تا مَيْ نَخُوري نَبا شَدَتْ شيدايي (٢)

ولؤ قرأتَ العلمَ مئةَ سنةٍ ، وجمعتَ ألفَ كتابٍ.. لا تكونُ مستعدًا لرحمةِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَأَن لَيْ اللهِ مَا اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَأَن لَيْ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُولِيَّ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ الله

فَمَنْ قَالَ : إِنَّ هَادُهِ الآيةَ منسوخةٌ بقولِهِ عليهِ السلامُ : « إِذَا مَاتَ ٱبْنُ آدَمَ.. ٱنْقُطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلَاثٍ... » الحديث (٣).. فالمنسوخُ هو هاذا القائلُ .

ولئنْ كانتْ منسوخةً. . فما تقولُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَهَن كَانَ

(١) السكنجبين : خليط من خلّ وعسل ، والكشكاب : ماء الشعير .

(٢) هاذا بيت شعر بالفارسية من مسدّس الهزج .

وحاصل معناه : إن كِلْتَ أَلفي رِطلِ خمراً. . لا تكون سكرانَ ومجنوناً ما لم تشربها . انظر « أيها الأخ شرح أيها الولد » (ق/ ١٤ ـ ١٥ ) .

(٣) رواه مسلم ( ١٦٣١ ) ، وأبو داوود ( ٢٨٨٠ ) ، والترمذي ( ١٣٧٦ ) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه . العلمُ الكثيرُ بـالا عمـل لبـسَ أهــلاً لرحمةِ اللهِ تعالىٰ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلْ عَمَلًا صَلِحًا ﴾ ، ﴿ جَزَّآءٌ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ جَزَّآءٌ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ كَانَتُ لَمُمْ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلَّا﴾ ، ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا ﴾ ؟!

الأعمالُ التكلفيُّةُ دليلٌ علىٰ وجوب العلم بالعمل

وما تقولُ في هاذا الحديثِ : « بُنِيَ ٱلإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْس : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلاَّةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَصَوْم رَمَضَانَ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَّاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً » ؟(١).

والإيمانُ : قولٌ باللسانِ ، وتصديقٌ بالجَنانِ ، وعملٌ بالأركان.

ودليلُ الأعمالِ أكثرُ مِنْ أَنْ يُحصىٰ ، وإن كانَ العبدُ يبلغُ الجنَّةَ بفضل اللهِ وكرمِهِ ، ولكنْ بعدَ أنْ يستعدُّ بطاعتِهِ وعبادتِهِ ؛ لأنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ مِنَ المحسنينَ.

ولو قِيلَ: يبلغُ أيضاً بمجرَّد الإيمانِ.

قلْنا: نعمْ ؛ للكنْ متىٰ يبلغُ ؟ كَمْ مِنْ عَقَبةٍ كَؤُودٍ تستقبلُهُ إلىٰ أنْ يصل ؟!

أُوَّلُ تلكَ العَقَباتِ : عَقَبةُ الإيمانِ ؛ أنَّهُ هلْ يسلَّمُ مِنَ السَّلْبِ ،

(١) رواه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

الردُّ علىٰ شبهةِ انَّ الإيمان بالاعمل كاف لدحول الجنَّةُ أَمْ لا ؟ وإذا وصلَ . . يكونُ جَنِّيًّا مفلساً (١) .

قالَ الحسنُ البصريُّ رحمَهُ اللهُ : ( يقولُ اللهُ تعالىٰ لعبادِهِ يومَ القيامةِ : ٱدخُلُوا الجنَّةَ برحمتى ، وٱقتسِمُوها بقَدْر أعمالِكُمْ )(٢) .



ما لم تعمل . . لم تجد الأجر .

حُكِيَ أَنَّ رَجِلاً في بني إسرائيلَ عَبَدَ اللهُ تعالىٰ سبعينَ سنةً ، فأرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يَجِلُوهُ على الملائكةِ ، فأرسلَ اللهُ تعالىٰ إليهِ مَلَكاً يُخبِرُهُ : أَنَّهُ مَعَ تلكَ العبادةِ لا يليقُ بهِ الجِنَّةُ .

فلمًّا بلَّغَهُ.. قالَ العابدُ : نحنُ خُلِقْنا للعبادةِ ، فينبغي لنا أنْ نعيُدَهُ .

فلمًّا رجع المَلكُ. . قالَ اللهُ تعالىٰ : ماذا قالَ عبدِي ؟ قالَ : اللهي ؛ أنتَ أعلمُ بما قالَ العبدُ .

(١) جَنَّياً - بفتح الجيم ، وتشديد النون المكسورة ، وبياء النسبة - : منسوباً إلى الجنة .

(٢) أورده القرطبي في «التذكرة» ( ٢/ ٧٩٤) ، ورواه الحافظ ابن كثير في «الفتن والملاحم» الملحق بـ «البداية والنهاية» ( ٣٤٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٣) بإسناد ابن أبي الدنيا عن سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً ؛ ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالىٰ يوم القيامة للمؤمنين : جوزوا النار بعفوي ، وادخلوا الجنة برحمتى ، فاقتسموها بفضائل أعمالكم » .

لا بدَّ مِنَ العملِ ولا وصولَ إلاَّ بهِ

إنماخلقناللعبادة

مَنْ لَم يعرِضُ عنِ اللهِ لَنْ يُعرِضَ اللهُ عنهُ فقالَ اللهُ تعالىٰ: إذاً هوَ لمْ يُعرِضْ عنْ عبادتِنا ؛ فنحنُ معَ الكرَمِ لا نُعرِضُ عنْهُ ، أَشْهَدُوا يا ملائكتي أنِّي قدْ غفرتُ لهُ .

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا »(١) .

وقالَ عليُّ رضيَ اللهُ عنهُ: ( مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بدونِ الجَهْدِ يَصِلُ. . فَهُوَ مُتَمَنِّ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَذْكِ الجَهْدِ يَصِلُ. . فَهُوَ مُتَمَنِّ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَذْكِ الجَهْدِ يَصِلُ. . فَهُوَ مُتَمَنِّ )(٢) .

وقالَ الحسنُ رحمَهُ اللهُ : ( طلَبُ الجنَّةِ بلا عملٍ. . ذنبٌ مِنَ الذنوب )<sup>(٣)</sup> .

وقالَ عالِمٌ : ( الحقيقةُ : تركُ ملاحظةِ العملِ ، لا تركُ العملِ ) .

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ٱلْكُيِّسُ مَنْ دَانَ

<sup>(</sup>١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٠٦)، والإمام أحمد في «الزهد» (٦٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٦٠٠) موقوفاً علىٰ سيدنا عمر رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٢) أورده في « قوت القلوب » ( ١٠٠/١ ) .

<sup>(</sup>٣) رواه أبو عبد الرحمان الشُلَميّ في « طبقات الصوفية » ( ص ٨٩ ) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » ( ٣٦٧ /٨ ) من قول معروف الكرخي رحمه الله تعالىٰ ، وذكره الثعلبي في « تفسيره » ( ٣/ ١٧٠ ) عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالىٰ .

نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَٱلأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّىٰ عَلَى ٱللهِ »(١) .



كُمْ مِنْ ليالٍ أحييتَها بتكرارِ العلمِ ومطالعةِ الكُتبِ ، وحرَّمتَ على نفسِكَ النومَ ، لا أعلمُ ما كانَ الباعثُ فيهِ ؟!

إِنْ كَانَ نَيْتُكَ نَيلَ عَرَضِ الدنيا ، وجَذَبَ خُطامِها ، وتحصيلَ مَناصِبِها ، والمُباهاة على الأقرانِ والأمثالِ.. فويلٌ لك ، ثُمَّ ويلٌ لك

وإِنْ كَانَ قَصِدُكَ فِيهِ إِحِياءَ شريعةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وتهذيبَ أخلاقِكَ ، وكسرَ النفسِ الأمَّارةِ بالسوءِ . . فطُوبي لكَ ، ثُمَّ طُوبي لكَ .

ولقدْ صدقَ مَنْ قالَ (٢) : [من الكامل]

سَهَرُ ٱلْعُيُونِ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ضَائِعٌ وَبُكَاؤُهُنَّ لِغَيْرِ فَقْدِكَ بَاطِلُ

ضرورةُ تحريرِ النيَّةِ في طلبِ العلمِ

الويـلُ لمِّـنْ طلبَ الدنيا بالآخرةِ

<sup>(</sup>۱) رواه الترمذي ( ۲٤٥٩ ) ، وابن ماجه ( ٤٢٦٠ ) عن سيدنا شداد بن أوس رضى الله عنهما .

<sup>(</sup>٢) أورد البيت في « الضوء اللامع » ( ٣٢ /٨ ) ، و « الكشكول » ( ٢ / ١٨٥ ) ، وعزاه بعضهم لخالد بن يزيد البغدادي الكاتب .



عِشْ مَا شَتْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبُ مَنْ شَتْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وٱعمَلُ مَا شَبْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَجزيٌّ بهِ .



أيُّ شيءٍ حاصلُكَ مِنْ تحصيلِ علم الكلامِ والخلافِ ، والطبِّ ، والدواوينِ والأشعارِ ، والنجومِ والعَروضِ ، والنحوِ والتصريفِ غيرَ تضييع العُمرِ ؟! بجلال ذي الجلالِ .

إنِّي رأيتُ في إنجيلِ عيسىٰ عليه السلامُ قالَ : مِنْ ساعةِ أَنْ يُوضَعَ الميتُ على شَفيرِ القبرِ يسألُ اللهُ يُوضَعَ علىٰ شَفيرِ القبرِ يسألُ اللهُ تعالىٰ : تعالىٰ يعظمتِهِ منْهُ أربعينَ سؤالاً ؛ أوَّلُه : يقولُ اللهُ تعالىٰ : عبدي ؛ طهَّرتَ منظرَ الخلقِ سنينَ ، وما طهَّرتَ منظري ساعةً ، وكلَّ يوم ننظرُ في قلبكَ !!

يقولُ اللهُ تعالىٰ: ما تصنعُ بغيري وأنتَ محفوفٌ بخيري ؟! أَمَا أَنتَ أصمُ لا تسمعُ .



العلمُ بلا عملٍ جنونٌ ، والعملُ بلا علم لا يكونُ .

وأعلمْ: أنَّ عِلماً لا يُبعدُكَ اليومَ عن المعاصي ، ولا يحملُكَ

ما فائدةُ العلم مِنْ غير عملِ

مــراقبـة اللهِ قبــلَ مراقبة الخَلْقِ

العلـــمُ والعمـــلُ لا ينفكان

50

على الطاعةِ . . لنْ يُبعدَكَ غداً عنْ نارِ جهنَّمَ .

وإذا لمْ تعمَلِ اليومَ ، ولمْ تَدارَكِ الأَيَّامَ الماضيةَ . . تقولُ غداً يومَ القيامةِ : ﴿ فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلُ صَلِحًا ﴾ ، فيُقالُ : يا أحمقُ ؛ أنتَ مِنْ هناكَ تجيءُ .

لا يمكنُ إرجاعُ ما فاتَ مِنَ العمرِ إذا فاتَ

لزوم تكبير الهئم



أَجعلِ الهِمَّةَ في الرُّوحِ ، والهزيمةَ في النفسِ ، والموتَ في البَدِّنِ ؛ لأنَّ منزلَكَ القبرُ ، وأهلُ المقابرِ ينتظرونَكَ في كلِّ لحظةٍ متىٰ تصلُ إليهِمْ .

إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تصلَ إليهِمْ بلا زادٍ.

قالَ أبو بكر الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ : ( هلذهِ الأجسادُ : إمَّا قَفَصُ الطُّيورِ ، أَوْ إصْطَبلُ الدَّاوبِّ ) .

فتفكَّرُ في نفسِكَ مِنْ أيُّهما أنتَ ؟!

إِنْ كَنْتَ مِنَ الطيورِ العُلُويَةِ.. فحينَ تسمعُ طنينَ طبلِ : ﴿ ٱرْجِعِيۡ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ تطيرُ صاعداً إلىٰ أَنْ تقعدَ في أعالي بُروجِ الجنانِ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ٱهْتَزَّ عَرْشُ أَلَجَنانِ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ٱهْتَزَّ عَرْشُ أَلَرَّ حُمَانِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْن مُعَاذٍ »(١).

اختُــرْ لنفســكْ: أعاليَ بروج الجنانِ أو هاويةَ النَّارِ

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦) عـن سيدنا جابر رضي الله

والعياذُ باللهِ تعالىٰ إنْ كنتَ مِنَ الدَّوابِّ ؛ كما قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أُوْلَتِهِكَ كَالْأَنْعَكِمِ بَلْ هُمْ أَضَلُ ﴾ . . فلا تأمَنِ انتقالَكَ مِنْ زاويةِ الدارِ إلىٰ هاويةِ النارِ .

ورُويَ أَنَّ الحسنَ البصريَّ رحمَهُ اللهُ تعالىٰ أُعطِيَ شَرْبةً مِنْ ماءٍ باردٍ ، فلمَّا أُخذَ القَدَحَ. . غُشِيَ عليهِ ، وسقطَ مِنْ يدِهِ .

فلمَّا أَفَاقَ. . قِيلَ لهُ : مَا لكَ يَا أَبِا سَعَيْدٍ ؟! قَالَ : ( ذكرتُ أَمْنِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ حَينَ يقولُونَ لأَهْلِ الجنةِ : ﴿ أَنَّ أَفِيضُواْ عَلَيْكَ المِنَ الْمَآءِ أَمْنِيَّةً أَهْلِ النَّارِ حَينَ يقولُونَ لأَهْلِ الجنةِ : ﴿ أَنَّ أَفِيضُواْ عَلَيْكَ مَا الْمَآءِ أَمْنَيَّةً أَهْلُ اللهُ ﴾ (١) .



لَوْ كَانَ العلمُ المجرَّدُ كَافياً لِكَ ، ولا تحتاجُ إلىٰ عمَلٍ سواهُ.. لكانَ نداءُ اللهِ تعالىٰ : « هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ »(٢) ضائعاً بلا فائدةٍ .

ورُويَ أَنَّ جماعةً مِنَ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهِمْ أجمعينَ ذكرُوا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عندَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ

كثرةُ النومِ بالليلِ دليلُ الإفلاسِ

<sup>(</sup>١) رواه بنحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٩/٦)، وابن رجب في « التخويف من النار » ( ص١٥٨ ) .

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري ( ١١٤٥ ) ، ومسلم ( ٧٥٨ ) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « نِعْمَ ٱلرَّجُلُ هُ وَ لَوْ كَانَ يُصَلَّي بِٱللَّيْلِ »(١) .

وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ لرجلٍ مِنْ أصحابِهِ : « يَا فُلاَنُ ؛ لاَ تُكْثِرِ ٱلنَّوْمَ بِٱللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ ٱلنَّوْمِ بِٱللَّيْلِ تَدَعُ صَاحِبَهُ فَقِيراً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ »(٢) .



﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ : أمرٌ ، ﴿ وَبِالْأَسْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : شكرٌ ، ﴿ وَبَالْأَسْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : شكرٌ ، ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ : ذكرٌ (٣) .

قَالَ النبيُّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: « ثَلاَثَةُ أَصْوَاتٍ يُحِبُّهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ : صَوْتُ ٱلدِّيكِ ، وَصَوْتُ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ ، وَصَوْتُ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ ، وَصَوْتُ ٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلأَسْحَارِ »(٤) .

الحثُّ على إحياءِ وقتِ السُّحَرِ

ئىلائىـــةُ أصـــواتٍ يحبُّها اللهُ تعالىٰ

<sup>(</sup>١) رواه البخاري ( ١١٢٢ ) ، ومسلم ( ٢٤٧٩ ) .

 <sup>(</sup>۲) رواه ابن ماجه ( ۱۳۳۲ ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ( ٤٤١٧ ) ، وابن
 عساكر في « تاريخ دمشق » ( ۲۲/ ۲۷۲ ) عن سيدنا جابر رضى الله عنه .

<sup>(</sup>٣) فالعامل وغير العامل لا يستويان ؛ إذ لو كانا متساويين. . لما مدح الله تعالى وذكر عباده الذين يتهجدون بالليل ويستغفرون بالأسحار في كتابه الكريم . انظر «أيها الأخ» (ق/ ٣١) .

<sup>(</sup>٤) أورده الديلمي في « الفردوس » ( ٢٥٣٨ ) ، والثعلبي في « تفسيره » ( ٣٠ / ٣٠ ) عن السيدة أم سعد بنت زيد بن ثابت رضي الله عنهما .

لله تعالیٰ ریحٌ عندَ السَّحَسرِ تحمـــلُ الذَّکُّ لهُ

مراتبُ قوَّام الليل

قالَ سفيانُ الثوريُّ رحمَهُ اللهُ : ( إنَّ اللهُ تعالىٰ خلقَ ريحاً تهُبُّ وقتَ الأسحارِ ، تحملُ الأذكارَ والاستغفارَ إلى الملكِ الجبَّار )(١) .

وقالَ أيضاً : ( إذا كانَ أوَّلُ الليلِ . . ينادي مُنادٍ مِنْ تحتِ العرشِ : أَلاَ لِيَقُم العابدونَ ، فيقومونَ ويصلُّونَ ما شاءَ اللهُ .

ثُمَّ ينادي مُنادِ في شَطْرِ الليلِ : أَلاَ لِيَقُمِ القانتونَ ، فيقومونَ ويصلُّونَ إلى السَّحَرِ .

فإذا كانَ السَّحَرُ.. ينادي مُنادٍ: أَلاَ لِيَقُمِ المستغفرونَ، فيقومونَ ويستغفرونَ.

فإذا طلع الفجرُ.. نادى مُنادِ: أَلاَ لِيَقُمِ الغافلونَ، فيقومونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كالموتى نُشِرُوا مِنْ قبورِهِمْ )(٢).



رُئِيَ في وصايا لقمانَ الحكيمِ لابنِهِ أَنَّهُ قالَ : ( يَا بُنيَّ ؛

لا يكوننُّ اللَّيكُ أكبسُ منكَ

(۱) ذكره الثعلبي في «تفسيره » ( ۳ / ۳ ) ، ورواه أبو عبد الرحمان السلمي في « طبقات الصوفية » ( ٣٥٢/٥٤ ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٥٢/٥٤ ) من قول أبى بكر محمد بن على الكتّاني .

(۲) رواه ابن أبي الدنيا في « التهجد وقيام الليل » ( ۳۱۰ ) ، والدينوري في
 « المجالسة وجواهر العلم » ( ٤٠٣ ) عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالىٰ .

## لا يكونَنَّ الديكُ أكيسَ منْكَ ، ينادي بالأسحارِ وأنتَ نائمٌ )(١) .

[من الطويل]

ولقدْ أحسنَ مَنْ قالَ (٢) :

الدمع مِن الخشيةِ دليلُ المحبَّة

عَلَىٰ فَنَن وَهْناً وَإِنِّي لَنَائِمُ لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْح لَيْلِ حَمَامَةٌ كَذَبْتُ وَبَيْتِ ٱللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقاً لَمَا سَبَقَتْنِي بِٱلْبُكَاءِ ٱلْحَمَائِمُ لِرَبِّي وَلاَ أَبْكِي وَتَبْكِي ٱلْبَهَائِمُ أَأَزْعُمُ أُنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ



خلاصةُ العلم : أنْ تعلمَ أنَّ الطاعةَ والعبادةَ ما هِي .

أعلَم : أنَّ الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي ، بالقولِ والفعل ؛ يعني : كلُّ ما تقولُ وتفعلُ ، وتتركُ قولَهُ وفعلَهُ. . يكونُ باقتداءِ الشرع ؛ كما لوْ صمتَ يومَي العيدِ وأيامَ التشريقِ. . تكونُ عاصياً ، أوْ صلَّيتَ في ثوبِ مغصوبِ (٣) وإنْ كانتْ صورتُهُ عبادةً. . تأثمُ .

خلاصة العلم الطاعة والعادة

<sup>(</sup>١) رواه عبد الرزاق في « المصنف » ( ١٩٥٣٩ ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ( ٢٠٦٥ ) .

<sup>(</sup>٢) الأبيات لمجنون ليلي في « ديوانه » ( ص٢٣٨ ) .

<sup>(</sup>٣) في (و) زيادة: (أو في ثوب لبسه حرام كالحرير في الرجال).



العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرع ضلالةُ

فينبغي لكَ أَنْ يكونَ قولُك وفعلُك موافقاً للشرع ؛ إذِ العلمُ والعملُ بلا ٱقتداءِ الشرع ضلالةٌ .

مَنْ تصوَّفَ قبلَ أَن يتفقَّهُ فقد تزندقَ وينبغي لكَ ألا تغترَّ بشطحِ وطامَّاتِ الصوفيَّةِ ؛ لأنَّ سلوكَ هاذا الطريقِ يكونُ بالمجاهدةِ ، وقطع شهوةِ النفسِ ، وقتلِ هواها بسيفِ الرياضةِ ، لا بالطامَّاتِ والتُّرَّهاتِ .

حياةً القلبِ معلَّقةٌ علىٰ موتِ النفسِ وأعلم : أنَّ اللسانَ المطلَقَ ، والقلبَ المطبَقَ المملوءَ بالغفلةِ والشهوةِ . علامةُ الشَّقاوةِ ، حتى لا تقتلَ نفسَكَ بصدقِ المجاهدةِ . . لنْ تحيى قلبَكَ بأنوارِ المعرفةِ (١) .

<sup>(</sup>١) أي : لن تجعل قلبك حياً بأنوار معرفة الله تعالى وأذكاره حتى تقتل نفسك بالمجاهدة الصادقة ؛ فإن لم تقتلها. . فلن يحيا قلبك بنور المعرفة ، فتنبه .

المعانِي الذوقيَّةُ تُدرَكُ بالممارسةِ لا بالقولِ

وأعلمْ: أنَّ بعض مسائلِكَ التي سألتني عنْها لا يستقيمُ جوابُه بالكتابةِ والقولِ ؛ بلْ إنْ تبلغْ تلكَ الحالةَ.. تعرفْ ما هِي ، وإلاَّ .. فعِلمُها مِنَ المستحيلاتِ ؛ لأنَّها ذوقيَّةٌ ، وكلُّ ما يكونُ ذوقيًاً .. لا يستقيمُ وصفُه بالقولِ ؛ كحلاوةِ الحلوِ ومرارةِ المرِّ لا تُعرَفُ إلا بالذوقِ .

كما حُكِيّ أنَّ عِنِّيناً كتبَ إلىٰ صاحبٍ لهُ : عرَّ فْني لذَّةَ المُجامعةِ كيفَ تكونُ ؟

فكتبَ في جوابِهِ : يا فلانُ ؛ إنّي كنتُ حسبتُكَ عِنيناً فقطْ ، والآنَ عرفتُ أنّكَ عِنيناٌ وأحمقُ ؛ لأنّ هاذه اللذّة ذوقيّةٌ ؛ إنْ تصلْ إليها . . تعرف ، وإلاً . . لا يستقيمُ وصفُها بالقولِ والكتابة .



بعضٌ مسائلِكَ مِنْ هـُـٰذا القَبيلِ .

وأمَّا البعضُ الذي يستقيمُ لهُ الجوابُ. . فقدْ ذكرناهُ في « إحياءِ العلومِ » وغيرِهِ ، ونذكرُ هنا نُبَذاً منْهُ ، ونشيرُ إليهِ :

فَأُوَّلُ سِؤَالِكَ قَدْ سِأَلْتَنِي عَنِ السالكِ مَا وَجَبَ عَلَيهِ ؟

فنقولُ : قدْ وجبَ على السالكِ أربعةُ أمورِ :

واجباتُ السالكِ

أُوَّلُ الأمرِ: ٱعتقادٌ صحيحٌ ، لا يكونُ فيهِ بِدعةٌ .

والثاني: توبةٌ نصوحٌ ، لا ترجعُ بعدَهُ إلى الزَّلَّةِ .

والثالثُ : ٱسترضاءُ الخصوم حتَّىٰ لا يبقىٰ لأحدٍ عليكَ حقٌّ.

والرابع : تحصيلُ علم الشريعةِ قدرَ ما تؤدِّي بهِ أوامرَ اللهِ تعالىٰ ، فالزيادةُ علىٰ هاذا القدرِ ليسَ بواجبٍ ، ثُمَّ مِنْ علومِ الآخرةِ ما يكونُ فيه النجاةُ(١) .

عله الأوَّلين والآخرينَ مندرجٌ في حديثٍ واحدِ حُكِيَ أَنَّ الشِّبليَّ رحمَهُ اللهُ خدمَ أربعَ مئةِ أستاذٍ ، وقالَ : قرأتُ أربعةَ آلافِ حديثاً واحداً عملتُ قرأتُ أربعةَ آلافِ حديثاً واحداً عملتُ بهِ ، وخلَيتُ ما سواهُ ؛ لأنِّي تأمَّلتُ فوجدتُ خَلاصي ونَجاتي فيهِ ، وكانَ علمُ الأوَّلينَ والآخِرينَ كلَّهُ مندرجاً فيهِ ، فأكتفيتُ بهِ .

وذلكَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ لبعضِ أصحابِهِ : « أَعْمَلْ لِلُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا ، وَأَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا ، وَأَعْمَلُ للهِ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، وَأَعْمَلْ لِلنَّارِ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَيْهَا » (٢) .

<sup>(</sup>١) وهاذه الواجبات هي شروط في السالك طريق الحق ، وسيذكر المصنف \_ رحمه الله \_ بعد قصة الشبلي وحاتم الأصم الواجبات لهاذا السالك .

<sup>(</sup>٢) ذكر القصة المفسر إسماعيل حقي في " روح البيان " ( ٣٦/٨ ) .

وفي (ب، ج، و، ز) زيادة : ( فإذا أردت أن تعصي مولاك.. فأطلب مكاناً لا يراك).



إذا عملتَ بهاذا الحديثِ.. لا حاجةَ لكَ إلى العلمِ الكثيرِ(١).

<sup>(</sup>١) في (أ، ب) زيادة : ( لأن العلم الكثير وتحصيله من فرض الكفاية ) .

#### وتأمَّلُ في حكايةٍ أخرىٰ :

ثماني فوائدً مِنَ العلم حاصلً صحبة ثلاثينَ سنةً وهِيَ : أنَّ حاتِمَ الأصمِّ كانَ مِنْ أصحابِ شَقيقِ البَلْخيِّ رحمةُ اللهِ تعالىٰ عليهِما ، فسألَهُ يوماً وقالَ : صاحبتني منذُ ثلاثينَ سنةً ، ما حاصلُكَ فيها ؟

قالَ : حصَّلتُ ثمانيَ فوائدً مِنَ العلمِ ، وهِيَ تكفينِي منْهُ ؛ لأنِّي أرجو خَلاصي ونَجاتي فيها .

فقالَ شَقيقٌ: ما هِي ؟

قالَ حاتِمٌ:

الفائدةُ الأولىٰ: أنِّي نظرتُ إلى الخَلْقِ ، فرأيتُ لكلِّ منهُمْ محبوباً ومعشوقاً يحبُّهُ ويعشَقُهُ ، وبعضُ ذلكَ المحبوبِ يصاحبُهُ إلىٰ مرضِ الموتِ ، وبعضُهُ يصاحبُهُ إلىٰ شَفيرِ القبر .

ثُمَّ يرجِعُ كلُّهُ ويتركُهُ فريداً وحيداً ، ولا يدخلُ معَهُ في قبرِهِ منهُمْ أحدٌ .

فتفكّرتُ وقلتُ : أفضلُ محبوبِ المرءِ ما يدخلُ معَهُ في قبرِهِ ويؤنسُهُ فيه ، فما وجدتُهُ إلاّ الأعمالَ الصالحة ، فأخذتُها محبوباً لي ؛ لتكونَ سراجاً في قبري ، وتؤنسَني فيه ولا تتركني فريداً .

المحبوبُ الـــــذي يؤنسُك في قبركَ والفائدةُ الثانيةُ : أنِّي رأيتُ الخلقَ يقتدونَ أهواءَهُمْ ، ويبادرونَ إلى مُراداتِ أَنفسِهم .

هجرُ الهويُ لنكونَ الجنة هي الماوي

فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهُوَكُ ۚ فَإِنَّ ٱلْجُنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ ، وتيقَّنتُ أنَّ القرآنَ حقٌّ صادقٌ .

فبادرتُ إلىٰ خلافِ نفسي ، وتشمَّرتُ لمجاهدتِها ، وما متَّعتها بهواها حتَّى ٱرتاضَتْ لطاعةِ اللهِ تعالىٰ ، وٱنقادَتْ لها .

تَفني الدنيا وما عندً

الشرف الحقيقئ في التقوي

والفائدةُ الثالثةُ : أنِّي رأيتُ كلَّ واحدٍ مِنَ الناسِ يسعىٰ في جمع حُطام الدنيا، ثمَّ يُمسكُهُ قابضاً يدَهُ.

فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ مَاعِندَكُرْ يَنفَدُّومَاعِندَ ٱللَّهِ بَاقِ﴾ .

فبذلت محصولي مِنَ الدنيا لوجهِ اللهِ تعالىٰ ، ففرَّقتُهُ بينَ المساكينِ ؛ ليكونَ ذُخراً لي عندَ اللهِ تعالىٰ .

والفائدةُ الرابعةُ : أنِّي رأيتُ بعضَ الخَلْقِ يظنُّ أنَّ شرفَهُ وعزَّهُ في كثرةِ الأقوام والعشائرِ ، فأعتزَّ بهِمْ .

وزعمَ آخرونَ أنَّهُ في ثُروةِ الأموالِ وكثرةِ الأولادِ ، فأفتخروا

وحَسبَ بعضُهُمْ أَنَّ العزَّ والشرف في غصب أموالِ الناس وظلمِهم وسفكِ دمائِهم .

و اعتقدت طائفة أنَّه في إتلافِ المالِ وإسرافِهِ وتبذيرِهِ.

فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَنكُمْ ﴾ .

فْأَخترتُ التقويٰ ، وأعتقدتُ أنَّ القرآنَ حقٌّ صادقٌ ، وظنَّهُمْ وحسبانَهُمْ كلُّها باطلٌ زائلٌ .

من حسد فعلى الله

والفائدةُ الخامسةُ : أنِّي رأيتُ الناسَ يذُمُّ بعضُهُمْ بعضاً ، ويغتابُ بعضُّهُمْ بعضاً ، فوجدتُ ذلكَ مِنَ الحسدِ في المالِ والجاهِ والعلم.

فَتْأُمُّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ نَحُنُّ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنَا﴾.

فعلمتُ أنَّ القسمةَ كانتْ مِنَ اللهِ تعالىٰ في الأزَّلِ ، فما حَسَدتُ أحداً ، ورضيتُ بقسمةِ اللهِ تعالىٰ .

والفائدةُ السادسةُ : أنِّي رأيتُ الناسَ يُعادي بعضُهُمْ بعضاً العدو مو الفيطال لغَرَضِ وسَبَبٍ .

فَتَأَمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُوْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ .

فعلمتُ أنَّهُ لا يجوزُ عداوةٌ أحدٍ غيرَ الشيطانِ ، فأتخذتُهُ عدوّاً ، وتركتُ غيرَهُ .

الرزقُ على اللهِ فما الداعي للطمعِ فيما سواهُ ؟

والفائدةُ السابعةُ : أنِّي رأيتُ كلَّ أحدٍ يسعىٰ بجِدًّ ، ويجتهدُ بمبالغة ؛ لطلَبِ القُوت والمَعاشِ بحيثُ يقعُ بهِ في شُبهةٍ وحرامٍ ، ويُذكُّ نفسَهُ ، ويُنقِصُ قدرَهُ .

فَتَأُمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا مِن دَآبَاةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ .

فعلمتُ أنَّ رزقي على اللهِ تعالىٰ ، وقدْ ضَمِنَهُ ، فأشتغلتُ بعبادتِهِ ، وقطعتُ طمَعي عمَّنْ سواهُ .

ومَنْ يتوكـلْ على الله فهرَ حسبُهُ

والفائدةُ الثامنةُ : أنِّي رأيتُ كلَّ واحدٍ معتمداً علىٰ شيءٍ مخلوقٍ :

بعضُهُمْ إلى الدينارِ والدرهمِ (١) . وبعضُهُمْ إلى المالِ والمُلكِ . وبعضُهُمْ إلى المالِ والمُلكِ . وبعضُهُمْ إلى الحِرفةِ والصناعةِ .

(١) كذا في جميع النسخ ، وكذلك ما بعده ، ولعله بتضمين الفعل معنىٰ ( يركن إلىٰ ) ، والله أعلم .

وبعضُهُمْ إلىٰ مخلوقٍ مثلِهِ .

فَتَأْمَلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أُمْرِهِ - قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ .

فتوكَّلتُ على اللهِ ، فهوَ حسبي ونعمَ الوكيلُ .

فقالَ شقيقٌ : وفَّقَكَ اللهُ تعالىٰ يا حاتِمُ ؛ إنِّي قدْ نظرتُ التوراةَ والإنجيلَ والزبورَ والفرقانَ ، فوجدتُ الكتبَ الأربعةَ تدورُ على هاذه الفوائدِ الثمانيةِ ، فمَنْ عمِلَ بها. . كانَ عاملاً بهاذهِ الكتب الأربعة (١).



قَدْ علمتَ مِنْ هاتينِ الحكايتينِ أنَّكَ لا تحتاجُ إلى تكثيرِ علامة المكابنينِ

والآنَ أبيِّنُ لكَ ما يجبُ على سالكِ سبيل الحقِّ(٢) .

(١) رواه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " ( ١٤٢/٢٣ ) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء » ( ٧٩/٨ ) مختصراً .

(٢) وهي أربعة أمور : الأول : أن يختار الشيخ المربي .

والثاني : أن يحترمه ظاهراً وباطناً .

والثالث: أن يحترز عن مجالسة صاحب السوء.

والرابع: أن يختار الفقر على الغنى .

علىٰ هاذه الفوائد الثمانية تمدور الكتث الأربعة

فَاعِلَمْ: أَنَّهُ ينبغي للسالكِ شيخٌ مرشدٌ مربِّ ؛ ليُخرِجَ الأخلاقَ السوءَ منْهُ بتربيتِهِ ، ويجعلَ مكانَها خُلقاً حسناً .

ومعنى التربية : يشبه فعلَ الفلاَّحِ الذي يقلَعُ الشوكَ ، ويُخرِجُ النباتاتِ الأجنبيةَ مِنْ بينِ الزرعِ ؛ ليحسُنَ نباتُهُ ، ويكمُلَ رَيْعُهُ .

ولا بدَّ للسالكِ مِنْ شَيْحٍ يربِّيهِ ، ويُرشدُهُ إلىٰ سبيلِ اللهِ تعالىٰ ؟ لأنَّ اللهَ تعالىٰ أرسلَ إلى العبادِ رسولاً للإرشادِ إلىٰ سبيلهِ ، فإذا أرتحلَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مِنَ الدنيا . . فقدْ خلَّفَ الخلفاءَ في مكانِهِ حتَّىٰ يُرشدوا الخلائقَ إلى اللهِ تعالىٰ .

شروطُ المربِّي وعلاماته

وشرطُ الشيخِ الذي يصلُحُ أَنْ يكونَ نائباً لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أَنْ يكونَ عالماً ، لا أَنَّ كلَّ عالم يصلُحُ لهُ .

وإنِّي أبيِّنُ لكَ بعضَ علاماتِهِ علىٰ سبيل الإجمالِ ؛ حتَّىٰ لا يدَّعيَ كلُّ أحدٍ أنَّهُ مرشدٌ .

فنقولُ :

هُوَ مَنْ يُعرِضُ عَنْ حبِّ الدنيا وحبِّ الجاهِ ، وكانَ قدْ تابعَ لشخصٍ بصيرٍ يتسلسلُ متابعتُهُ إلىٰ سيِّدِ المرسلينَ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّمَ .

الإعراضُ عَنْ حبُّ الدنيا وحبُّ الجاهِ شوطُ المربُّي وكانَ مُحسِناً رياضةَ نفسِهِ ؛ مِنْ قِلَّةِ الأكلِ والشربِ ، والقولِ والنوم ، وكثرة الصلاة والصدقة والصوم .

وكانَ بمتابعة الشيخ البصير جاعلاً محاسنَ الأخلاقِ لهُ سيرةً ؛ كالصبر والشكر ، والتوكُّل واليقين ، والسَّخاوة والقناعة ، وطُمأنينة النفس ، والحِلم والتواضع ، والعلم والصدق ، والحياء والوفاء ، والوَقار والسُّكونِ والتأنِّي ، وأمثالِها .

فَهُوَ إِذَا نُورٌ مِنْ أَنُوارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلُّحُ الاقتداءُ به ؛ لنكنَّ وجودَ مثلِهِ نادرٌ أعزُّ مِنَ الكبريتِ الأحمر .

ومَنْ ساعدتْهُ السعادةُ فوجدَ شيخاً كما ذكرْنا ، وقبِلَهُ الشيخُ. . فينبغي أنْ يحترمَهُ ظاهراً وباطناً .

أمّا أحترامُ الظاهرِ.. فهوَ ألا يجادلَهُ ، ولا يشتغلَ بالاحتجاجِ معه في كلّ مسألةٍ وإنْ علمَ خطأه ، ولا يُلقيَ بينَ يديهِ سَجّادتَهُ إلا وقت أداءِ الصلاةِ ، فإذا فرغَ.. يرفعُها ، ولا يُكثرَ نوافلَ الصلاةِ بحضرتِهِ ، ويعملَ ما يأمرُهُ الشيخُ مِنَ العمل بقدْرِ وُسْعِهِ وطاقتِهِ .

وأمَّا احترامُ الباطنِ. . فهوَ أنَّ كلَّ ما يسمعُ مِنَ الشيخِ ويقبلُ منْهُ في الظاهرِ . . لا يُنكرُهُ في الباطنِ ، لا فعلاً ولا قولاً ؛ لئلاً يتَّسمَ بالنفاقِ ، وإنْ لمْ يستطعْ . . يتركُ صُحبتَهُ إلىٰ أنْ يوافقَ باطنهُ ظاهرَهُ .

المربِّي مِّنْ كَانَتْ محاسنُ الأخلاقِ لهُ سبرةً

---المربِّي الحقُّ نـورٌ ولـٰكنَّهُ عزيزٌ نادرٌ

أدبُ السالكِ معَ المربّي

احترامُ المربِّي في الظَّاهـرِ والبـاطـنِ شرطٌ للسُّلوكِ وأَنْ يحترزَ عنْ مجالسةِ صاحبِ السوءِ ؛ ليقصُرَ ولايةَ شياطينِ الجنِّ والإنسِ مِنْ صحنِ قلبِهِ ، فيصفًىٰ عنْ لَوْثِ الشَّيطَنةِ . وعلىٰ كلِّ حالٍ أنْ يختارَ الفقرَ على الغنىٰ .

صاحبُ السو يلوِّثُ القلبَ ا التصوُّفِ

ثُمَّ أعلمْ: أنَّ التصوُّفَ لهُ خَصْلتانِ: آلاستقامةُ ، والسكونُ عنِ الخلقِ ؛ فمَنِ ٱستقامَ ، وأحسنَ خُلقَهُ بالناسِ ، وعاملَهُمْ بالحِلمِ . . فهُوَ صوفيٌ .

والاستقامة : هِيَ أَنْ يفديَ حظَّ نفسِهِ لنفسِهِ .

وحسنُ الخُلقِ بالناسِ : هُوَ ألاَّ تحملَ الناسَ على مرادِ نفسِكَ ، بلُ تحملُ نفسَكَ على مرادِهِمْ ما لمْ يخالفوا الشرعَ .

ثُمَّ إِنَّكَ سألتني عنِ العبوديَّةِ ؛ وهِيَ ثلاثةُ أشياءَ :

أحدُها : محافظةُ أمرِ الشرع .

وثانيها: الرِّضاءُ بالقضاءِ والقدرِ وقسمةِ اللهِ تعالىٰ.

وثالثُها : تركُ رِضاءِ نفسِكَ في طلَبِ رضاءِ اللهِ تعالىٰ .

معنى التوكل

معنى العبودية

وسألتني عن التوكُّل ؛ وهُو أنْ تستحكم أعتقادَكَ بالله تعالىٰ فيما وعدَ ؛ يعني : أنْ تعتقدَ أنَّ ما قُدِّرَ لكَ . . سيصلُ إليكَ لا محالة وإنِ أجتهدَ مَنْ في العالَم علىٰ صَرفِهِ عنْكَ ، وما لمْ يُكتَبْ لكَ . . لنْ يصلَ إليكَ (١) وإنْ ساعدَكَ جميعُ العالَم .

<sup>(</sup>١) في ( د ، ز ) : ( لن تصل إليه ) .

وسألتَني عن الإخلاص ؛ وهُو : أَنْ تكونَ أعمالُكَ كلُّها للهِ تعالىٰ ، لا يرتاحُ قلبُكَ بمَحامدِ الناس ، ولا تأسىٰ بمذامّهِمْ .

و أعلم : أنَّ الرِّياءَ يتولَّدُ مِنْ تعظيمِ الخَلْقِ .

وعلاجُهُ: أَنْ تراهُمْ مُسخَّري القدرة (١) ، وتحسبَهُمْ كالجماداتِ في عدمِ قدرةِ إيصالِ الراحةِ والمشقَّةِ ؛ لتخلُصَ مِنْ مُراءاتِهِمْ (٢) ، ومتىٰ تحسبُهُمْ ذوي قدرةٍ وإرادةٍ . لنْ يبعدَ عنْكَ الرياءُ .



الباقِي مِنْ مسائلِكَ : بعضُها مسطورٌ في مصنَّفاتي ، فأطلُبْهُ ثَمَّة ، وكتابة بعضِها حرامٌ .

أَعمَلُ أَنتَ بِمَا تَعلَمُ ؛ لينكشفَ لكَ مَا لَمْ تَعلَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ . . وَرَّثُهُ ٱللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »(٣) .

M

معنسي الإخلاص

مِمَّ بِسُولِّـدُ الرَّبِـاءُ وكيفّ بكونُ علاجُهُ؟

الزيادةُ في العلم ميراثُ العمل

أي : مذللين ومنقادين إلىٰ تحت قدرة الله تعالىٰ وعظمته . انظر « أيها الأخ »
 ( ق/ ٥٨ ) .

<sup>(</sup>٢) أي : لِتخلصَ من طلب نظر الخلق إلى عملك لإقبالهم عليك . انظر " أيها الأخ » ( ق/٥٨ ) .

<sup>(</sup>٣) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٢٧/٤٩ ) من قول الأوزاعي =



استفتِ قلبكَ وإن أَفْتَوكَ بعدَ اليومِ لا تسألْني ما أشكلَ عليكَ إلا بلسانِ الجَنانِ : ﴿ وَلَوْ الْجَنَانِ : ﴿ وَلَوْ الْجَنَانِ : ﴿ وَلَوْ

و أُقبلُ نصيحة الخضرِ عليهِ السلامُ : ﴿ فَلَا تَسْنَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أَعْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

ولا تستعجلْ حتَّىٰ تبلغَ أوانَهُ. . يُكشَفْ لكَ وأُريتَ (١) : ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ .

فلا تسأل قبلَ الوقتِ .

وتيقَّنْ أنَّكَ لا تصلُ إلا بالسَّيرِ : ﴿ أُوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُواْ﴾ .



باللهِ ؛ إن تسِرْ. . تَرَ العجائبَ في كلِّ منزلٍ .

و أَبِذُلُ رُوحَكَ ؛ فإنَّ رأسَ هـٰذا الأمرِ بذلُ الروحِ ؛ كما قالَ ذو النونِ المصريُّ رحمَهُ اللهُ لأحدِ مِنْ تلامذتِهِ : ( إنْ قدَرتَ علىٰ بذلِ

= رحمه الله ، وفي (٤١٤/٤٨) من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالىٰ ، والحديث برمته زيادة من النسخة (ج) فقط .

(١) أي : أيها الولد ؛ لا تستعجل في كشف أمر مستور عليك أن تصل إلى وقته . . يكشف لك وأبصرت . انظر « أيها الأخ » (ق/٦٠) .

لا وصولَ إلاَّ بالسير

رأسُّ هشدًا الأمسِ بذلُ الروحِ الروح. . فتعالَ ، وإلاًّ . . فلا تشتغِلْ بتُرَّهاتِ الصوفيَّةِ )(١) .



إنِّي أنصحُكَ بثمانيةِ أشياءَ ، ٱقبَلْها منِّي ؛ لئلاَّ يكونَ علمُكَ خصماً عليكَ يومَ القيامةِ ، تعملُ منها أربعةً ، وتَدَعُ منها أربعةً .

## أمَّا اللواتي تدَّعُ:

فأحدُها: ألا تناظر أحداً في مسألةٍ ما استطعت ؛ لأن فيها آفة كثيرة ، وإثمها أكبر مِن نفعِها ؛ إذ هِي منبع كل خُلُقٍ ذميم ؛ كالرياء والحسد ، والكِبْرِ والحِقدِ ، والعداوة والمباهاة ، وغيرها .

نعمْ ؛ لوْ وقعَ مسألةٌ بينَكَ وبينَ شخصٍ أوْ قومٍ ، وكانَ إرادتُكَ فيها أنْ تُظهرَ الحقَّ ولا تُضيِّعَ. . جازَ البحثُ .

#### لنكن لتلك الإرادة علامتان :

(۱) رواه أبو عبد الرحمان السلميُّ في «طبقات الصوفية» (ص ۱۸۳)، والبيهقي في «حلية الأولياء» (طبقات عيم في «حلية الأولياء» ( ۲۹۷/۱۰ ) من قول رويم بن أحمد رحمه الله .

نصائح الإمام الغزالي لتلميذه

النهي عن المناظرة

جــوازُ المنــاظــرةِ لإظهارِ الحقُ إحداهُما: ألاَّ تفرِّقَ بينَ أنْ ينكشفَ الحقُّ علىٰ لسانِكَ أوْ علىٰ لسانِكَ أوْ علىٰ لسانِ غيرِكَ .

والثانية : أنْ يكونَ البحثُ في الخلاءِ أحبَّ إليكَ مِنْ أنْ يكونَ في الملاِ .

وأسمع ؛ إنِّي أذكرُ لكَ هنا فائدةً:

أعلم : أنَّ السؤالَ عنِ المشكلاتِ عَرْضُ مرضِ القلبِ إلى الطبيبِ ، والجوابَ لهُ سعيٌ لإصلاحِ مرضِهِ .

و أعلم : أنَّ الجاهلينَ : المرضىٰ قلوبُهُم ، والعلماء : الأطبَّاءُ .

والعالمُ الناقصُ لا يُحسنُ المعالجةَ ، والعالمُ الكاملُ لا يعالجُ كلَّ مريضٍ ؛ بلْ يعالجُ مَنْ يرجو فيهِ قَبولَ المعالجةِ والصلاح .

وإذا كانتِ العلَّةُ مزمنةً ، أو عقيماً لا تقبلُ العلاجَ . . فحذاقةُ الطبيبِ فيهِ أَنْ يقولَ : هاذا لا يقبلُ العلاجَ ، فلا يشتغلُ بمداواتِهِ ؟ لأنَّ فيهِ تضييعَ العُمر .

ثُمَّ أعلم : أنَّ مرضَ الجهلِ على أربعةِ أنواعٍ :

أحدُها: يقبلُ العلاجَ ، والباقي لا يقبلُ .

فائدة في السؤال عن المشكلات

الجهلُ مرضٌ وطبيهُ الشافي العالِمُ الكامِلُ

العلمةُ المرزمنةُ لا تقبلُ العلاجُ

أنواعُ الجهلِ

#### أمَّا الذي لا يقبل :

فأحدُها: مَنْ كَانَ سؤالُهُ وٱعتراضُهُ عنْ حسدٍ وبغضٍ ، فكلَّما تجيبُهُ بأحسنِ الجوابِ وأفصحِهِ وأوضحِهِ . لا يزيدُ لهُ ذلكَ إلا غيظاً وحسداً .

فالطريقُ: ألاَّ تشتغلَ بجوابهِ.

كُلُّ ٱلْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَىٰ إِزَالَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةً مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ (١)

فينبغي أنْ تُعرِضَ عنهُ ، وتتركه مع مرضِهِ ؛ كما قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَن تَوَلَىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا﴾ .

والحسودُ بكلِّ ما يقولُ ويفعلُ يوقدُ النارَ في زرعِ عَمَلِهِ وهُوَ غَالَ عَالَمُ وهُوَ غَالَ اللهِ عَمَلِهِ وهُوَ غَالُ ؟ كما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « وٱلْحَسَدُ يَأْكُلُ ٱلنَّارُ ٱلْحَطَبَ »(٢) .

والثاني: أنْ تكونَ علَّتُهُ مِنَ الحماقةِ ، وهُوَ أيضاً لا يقبلُ العلاجَ ؛ كما قالَ عيسىٰ عليهِ السلامُ : ( إنَّي ما عجَزتُ عنْ إحياءِ الموتىٰ ، وقدْ عجَزتُ عنْ معالجةِ الأحمقِ )(٣).

الحسلة علىةً إِنْ عُولجَتْ زادَتْ

يحيـــا الميـــتُ ولا يَشْفَى الأحمقُ

<sup>(</sup>١) البيت من البسيط ، لعبد الله بن المبارك في « ديوانه » ( ص ٧٨ ) .

<sup>(</sup>٢) رواه أبو داوود ( ٤٩٠٣ ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ( ٦١٨٤ ) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

<sup>(</sup>٣) أورده ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ( ١/ ٥٤٤ ) .

اعتراضٌ قليلِ العلم على العالِم حمثُ جوابُهُ السكوتُ وذلك رجلٌ يشتغلُ بطلبِ العلمِ زماناً قليلاً ، ويتعلَّمُ شيئاً مِنَ العلومِ العقليِّ والشرعيِّ ، فيسألُ ويعترضُ مِنْ حماقتِهِ على العالمِ الكبيرِ الممضي عُمرَهُ في العلومِ العقليِّ والشرعيِّ ، وهلذا الأحمقُ لا يعلمُ ، ويظنُّ أنَّ ما أشكلَ عليهِ هُوَ أيضاً مشكلٌ للعالمِ الكبيرِ ، فإذا لمْ يتفكَّرْ هلذا القدرَ . يكونُ سؤالُهُ مِنَ الحماقةِ .

فينبغي ألاَّ يشتغلَ بجوابِهِ ؛ لأنَّ جوابَ الأحمقِ السكوتُ .

المسترشدُ البليدُ لا يُشْغَلُ بجوابِهِ

والثالثُ : أنْ يكونَ مسترشِداً ، وكلُّ ما لا يفهمُ مِنْ كلامِ الأكابرِ يحملُ على قصورِ فهمِهِ ، وكانَ سؤالُهُ للاستفادةِ ، للكنْ يكونُ بليداً لا يدركُ الحقائقَ .

فلا ينبغي الاشتغالُ بجوابِهِ أيضاً ؛ كما قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « نَحْنُ - مَعَاشِرَ ٱلأَنْبِيَاءِ - أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ »(١) .

جهلٌ يقبلُ العلاج

وأمّا المرضُ الذي يقبلُ العلاج : فهُو أنْ يكونَ مسترشِداً عاقلاً فَهِما ، لا يكونُ مغلوبَ الحسدِ والغضبِ وحبّ الشهوةِ والجاهِ

<sup>(</sup>١) أورده الديلمي في «الفردوس» (١٦١١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

والمالِ ، ويكونُ طالبَ الطريقِ المستقيمِ ، ولمْ يكنْ سؤالُهُ والمالِ ، ويكونُ طالبَ الطريقِ المستقيمِ ، ولمْ يكنْ سؤالُهُ واعتراضُهُ عنْ حسدٍ وتعنُّتِ وامتحانٍ .

وهلذا يقبلُ العلاج ، فيجوزُ أَنْ تشتغلَ بجوابِ سؤالِهِ ؛ بلْ يجبُ عليكَ إجابتُهُ .

عِـظُ نفسـكَ وإلاَّ فلا تعظِ الناسَ

والثاني ممَّا تدّعُ: هُوَ أَنْ تحذرَ وتحترزَ مِنْ أَنْ تكونَ واعظاً أَوْ مَدْكُراً ؛ لأَنَّ آفتَهُ كثيرةٌ ، إلاَّ أَنْ تعملَ بما تقولُ أَوَّلاً ، ثُمَّ تعظَ بِهِ الناسَ .

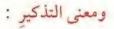
فَتَفَكَّرُ فَيِمَا قِيلَ لَعَيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ( يَا بِنَ مَرِيمَ ؛ عِظْ نَفْسَكَ؛ فَإِنِ ٱتَعَظَّتْ. . فَعِظِ النَّاسَ ؛ وإلاَّ . . فَٱسْتَحِ مِنْ رَبَّكَ )(١) .

وإنِ ٱبتُلِيتَ بهاذا العملِ. . فأحترزْ عنْ خَصلتينِ :

الأولى: عن التكلُّفِ في الكلامِ بالعباراتِ والإشاراتِ والإشاراتِ والطامَّاتِ والأبياتِ والأشعارِ ؛ لأنَّ اللهُ تعالىٰ يُبغضُ المتكلِّفينَ . والتكلُّفُ المُجاوِزُ عنِ الحدِّ يدُلُّ علىٰ خرابِ الباطنِ وغفلةِ والتكلُّفُ المُجاوِزُ عنِ الحدِّ يدُلُّ علىٰ خرابِ الباطنِ وغفلةِ القلب .

التكلُّفُ الزائدُ دليلُ خواب الباطِن

<sup>(</sup>١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ( ٣٠٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ( ٣٨٢/٢).



أَنْ يَذَكُرَ الْعَبِدُ نَارَ الآخرةِ ، وتقصيرَ نفسِهِ في خدمةِ الخالقِ . ويتفكّرَ في عُمرهِ الماضي الذي أفناهُ فيما لا يعنيهِ .

ويتفكَّرَ فيما بينَ يديهِ مِنَ العَقَباتِ مِنْ سلامةِ الإيمانِ في الخاتمةِ ، وكيفيَّةِ حالِهِ في قَبْضَةِ مَلَكِ الموتِ ، وهلْ يقدِرُ جوابَ منكرِ ونكير ؟

وأنْ يهتمَّ بحالِهِ في القيامةِ ومواقفِها ، وهلْ يعبُرُ على الصراطِ سالماً ، أمْ يقعُ في الهاويةِ ؟

ويستمرُّ ذكرُ هاذهِ الأشياءِ في قلبِهِ ، فيزعجُهُ عنْ قرارِهِ .

فغلَيانُ هلذهِ النيرانِ ، ونَوحةُ هلذهِ المصائبِ يُسمَّىٰ تذكيراً .

وإعلامُ الخلقِ وإطْلاعُهُمْ علىٰ هاذهِ الأشياءِ ، وتنبيهُهُمْ علىٰ تقصيرِهِمْ وتفريطِهِمْ ، وتبصيرُهُمْ بعيوبِ أنفسِهِمْ لتمسَّ حرارةُ هاذهِ النيرانِ أهلَ المجلسِ ، وتُجزِعَهُمْ تلكَ المصائبُ ليتداركوا العُمرَ الماضيَ بقدرِ الطاقةِ ، ويتحسَّروا على الأيّامِ الخاليةِ في غيرِ طاعةِ اللهِ تعالىٰ . . هاذهِ الجملةُ علىٰ هاذا الطريق تُسمَّىٰ وعظاً .

وهلْ يشتهي قلبُكَ في هلذهِ الحالةِ أَنْ تُخبرَ صاحبَ الدارِ خبرَكَ بتكلُّفِ العباراتِ ، والنُّكَتِ والإشاراتِ ؟

ما خرجً منّ القلبِ وقعَ في القلب

الفرق بين التذكير

ضربُ مشلٍ في النهي عنِ التكلُّفِ

فلا يشتهي ألبتةً .

فكذلكَ حالُ الواعظِ معَ الخلقِ ، فينبغي أنْ تجتنبَ عنْها .

ما ينبغي أن يفصدًهُ الواعظُ بوعظِهِ

همُّةُ الواعظِ تقريبُ الناسِ إلى الطاعةِ وابعــادُهُــم عــنِ المعصيةِ

والخَصلةُ الثانيةُ : ألاَّ تكونَ همَّتُكَ في وعظِكَ أنْ ينعِرَ الخلقُ في مجلسِكَ أنْ ينعِرَ الخلقُ في مجلسِكَ (١) ، ويُظهروا الوَجْدَ ، ويَشُقُّوا الثيابَ ؛ ليُقالَ : نِعْمَ المجلسُ هاذا ؛ لأنَّ كلَّهُ ميلٌ إلى الدنيا ، وهُو يتولَّدُ مِنَ الغفلةِ .

بلْ ينبغي أنْ يكونَ عزمُكَ وهمَّتُكَ أنْ تدعوَ الناسَ مِنَ الدنيا إلى الآخرة ، ومِنَ المعصية إلى الطاعة ، ومِنَ الحرصِ إلى الزهدِ ، ومِنَ البخلِ إلى السَّخاء ، ومِنَ الشكِّ إلى اليقينِ ، ومِنَ الغفلة إلى اليقظة ، ومِنَ الغُرورِ إلى التقوىٰ .

وتُحبِّبَ إليهِمُ الآخرة ، وتبغِّضَ عليهِمُ الدنيا ، وتعلِّمَهُمْ علمَ العبادةِ والزهدِ ؛ لأن الغالبَ في طباعِهِمُ الزَّيغُ عنْ منهجِ الشرعِ ، والسعيُ فيما لا يرضى اللهُ تعالىٰ بهِ ، والاشتغالُ بالأخلاقِ الرديَّةِ .

فَالْقِ فِي قَلُوبِهِمُ الرُّعبَ ، وروِّعْهُمْ وحذِّرْهُمْ عمَّا يستقبلونَ مِنَ المخاوفِ ؛ لعلَّ صفاتِ باطنهِمْ تتغيَّرُ ، ومعاملة ظاهرِهِمْ تتبدَّلُ ، ويُظهِرونَ الحرصَ والرغبة في الطاعةِ ، والرجوعَ عن المعصيةِ .

الإرعابُ والتحديرُ طريـقُ لـلاتعـاظِ والنذكيرِ

<sup>(</sup>١) **النع**ير: أصوات المتواجدين.

وهاذا طريقُ الوعظِ والنصيحةِ.

وكلُّ وعظِ لا يكونُ هلكذا. . فهُوَ وَبالٌ علىٰ مَنْ قالَ وسمع ، بلْ قِيلَ : إنَّهُ غُولٌ وشيطانٌ ، يذهبُ بالخلقِ عنِ الطريقِ ويُهلِكُهُمْ .

فيجبُ عليهِمْ أَنْ يَقِرُّوا منْهُ ؛ لأنَّ ما يُفسدُهُ هنذا القائلُ مِنْ دينِهِمْ . . لا يستطيعُ بمثلِهِ الشيطانُ .

ومَنْ كانتْ لهُ يدُّ وقدرةٌ.. يجبُ عليهِ أَنْ يُنزِلَهُ عَنْ منابرِ المسلمينَ ، ويمنعَهُ عمَّا باشرَهُ ؛ فإنَّهُ مِنْ جملةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ .

والشالثُ ممَّا تدع : ألا تخالط الأمراء والسلاطين ، ولا تراهُم ؛ لأنَّ رؤيتهُم ومجالستَهُم ومخالطتَهُم آفة عظيمة ، ولو آبتُلِيت بها. . دَعْ عنْكَ مدحَهُم وثناءَهُم ؛ لأنَّ الله تعالىٰ يغضبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ والظالم ، ومَن دعا لطولِ بقائِهِم . . فقد أحب أن يُعصى الله في أرضِه .

والرابعُ مما تدّعُ: ألاَّ تقبلَ شيئاً مِنْ عطاءِ الأمراءِ وهداياهُمْ والرابعُ مما تدّعُ: ألاَّ تقبلَ شيئاً مِنْ علمتَ أنَّها مِنَ الحلالِ ؛ لأنَّ الطمعَ منهُمْ يُفسدُ الدِّينَ ؛ لأنَّهُ

وجوبُ النهـي عَـنُ وعَّاظِ السُّوءِ

الـوعـظُ مِـنْ غيــرِ ناصح وبالٌ علىٰ

مَنْ قَالَ وسمع

النهي عين مخالطة السلاطينِ

النهي عن هدايا الأمراءِ يتولَّدُ منْهُ المداهنةُ ، ومراعاةُ جانبِهِمْ ، والموافقةُ في ظلمِهِمْ ، وهلذا كلُّهُ فسادٌ في الدِّين .

أَفَاتُ قُبُولِ العطاءِ منَ الأمراءِ

وأقلُّ مضرَّتِهِ : أنَّكَ إذا قبلتَ عطاياهُمْ وٱنتفعتَ مِنْ دنياهُمْ . . أَخَبِتَهُمْ ، ومَنْ أحبَّ أحداً . يحبُّ طولَ عُمرِهِ وبقاءَهُ الضرورةِ ، وفي محبَّةِ بقاءِ الظالمِ إرادةُ الظلمِ علىٰ عبادِ اللهِ تعالىٰ ، وإرادةُ خرابِ العالَم .

فأيُّ شيءٍ يكونُ أضرَّ مِنْ هلذا للدِّينِ والعاقبةِ ؟

وإِيًّاكَ إِيًّاكَ أَنْ تُخدَعَ بِأَستهواءِ الشيطانِ ، وقولِ بعضِ الناسِ لكَ بأنَّ الأفضلَ والأُولى أَنْ تأخذَ الدينارَ والدرهمَ منْهُمْ ، وتفرِّقَهما بينَ الفقراءِ والمساكينِ ؛ فإنَّهُمْ ينفقونَ في الفسقِ والمعصيةِ ، وإنفاقُكَ على ضعفاءِ الناسِ خيرٌ مِنْ إنفاقِهِمْ ؛ فإنَّ اللعينَ قدْ قطعَ أعناقَ كثيرِ مِنَ الناسِ بهاذهِ الوسوسةِ .

و آفتُهُ فاشٍ كثيرٌ ، قد ذكرناهُ في « إحياءِ علومِ الدينِ » ، فأطلبهُ نَمَّةَ (١) . قَبولُ العطاءِ بقصدِ التصدقِ خديعةٌ مِنَ الشيطانِ

المأموراتُ أربعة معاملة الله والعباد

وأمَّا الأربعةُ التي ينبغي لكَ أنْ تفعلَها:

الأُوَّلُ : أَنْ تَجِعلَ معاملتكَ معَ اللهِ تعالىٰ بحيثُ لوْ عاملكَ بها

(١) إحياء علوم الدين ( ٣/ ٥٢٣ ) وما بعدها .

عبدُكَ . . ترضى بها منْهُ ، ولا يَضِيقُ خاطرُكَ عليهِ ، ولا تغضبُ . وما لا ترضىٰ للهِ تعالىٰ وما لا ترضىٰ للهِ تعالىٰ منْكَ وهُوَ سيِّدُكَ الحقيقيُّ .

الأمر بمعاملة الناس بما ترضاه لنفسِك والثاني: كلُّ ما عاملتَ بالناسِ. . أجعَلْ كما ترضىٰ لنفسِكَ منْهُمْ ، لأنَّهُ لا يكمُلُ إيمانُ عبدٍ حتَّىٰ يحبُّ لسائرِ الناسِ ما يحبُّ لنفسِهِ .

تقديمُ العلـومِ المصلحةِ للقلوبِ علىٰ غيرها والثالثُ : إذا قرأت العلمَ أوْ طالعتهُ .. ينبغي أنْ يكونَ علماً يُصلحُ قلبَكَ ويزكِّي نفسكَ ؛ كما لوْ علمتَ أنَّ عُمرَكَ ما بقيَ غيرُ أسبوع . . فبالضرورة لا تشتغلُ فيها بعلمِ الفقهِ والخلافِ والأصولِ والكلامِ وأمثالِها ؛ لأنَّكَ تعلمُ أنَّ هاذهِ العلومَ لا تغنيكَ ، بلُ تشتغلُ بمراقبةِ القلبِ ، ومعرفةِ صفاتِ النفسِ ، والإعراضِ عن علائقِ الدنيا ، وتُزكِّي نفسَكَ عنِ الأخلاقِ الذميمةِ ، وتشتغلُ بمحبَّةِ اللهِ تعالىٰ وعبادتِهِ ، والاتصافِ بالأوصافِ الحسنة .

ولا يمرُّ على عبدٍ يومٌ وليلةٌ إلا ويمكنُ أنْ يكونَ موتُهُ فيهِ .



ٱسمعْ منِّي كلاماً آخرَ ، وتفكُّرْ فيهِ حتَّىٰ تجدَ خلاصاً :



لوْ أَنَّكَ أُخبِرتَ أَنَّ السلطانَ بعدَ أسبوعٍ يَجيئُكَ زائراً.. أعلَمْ أَنَّكَ في تلكَ المدَّةِ لا تشتغلُ إلاَّ بإصلاحِ ما علمتَ أَنَّ نظرَ السلطانِ سيقعُ عليه ؟ مِنَ الثيابِ ، والبدنِ ، والدارِ ، والفُرشِ ، وغيرها .

والآنَ تفكَّرُ إلىٰ ما أشرتُ بهِ ؛ فإنَّكَ فَهِمٌ ، والكلامُ الفردُ يكفي الكَيِّسَ ، قالَ رسولُ اللهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « إِنَّ ٱللهَ لاَ يَنْظُرُ اللهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « إِنَّ ٱللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَىٰ صُورِكُمْ ، وَلاَ إِلَىٰ أَعْمَالِكُمْ ، وَلَاكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَلَاكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَلَاكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَلَاكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَلَاكِنْ يَنْظُرُ اللهِ عَلَىٰ اللهِ وَلَا اللهِ عَلَىٰ اللهُ الله

وإنْ أردتَ علمَ أحوالِ القلبِ. . فأنظُرْ إلى « الإحياءِ » وغيرِهِ مِنْ مصنَّفاتي \_ وهاذا العلمُ فرضٌ عينٍ ، وغيرُهُ فرضُ كفايةٍ إلاَّ مقدارَ ما يُؤدَّىٰ بهِ فرائضُ اللهِ تعالىٰ \_. . يوفِّقُكَ اللهُ تعالىٰ حتَّىٰ تحطّلهُ .

الأمر بالرضا

علمُ أحوالِ القلب

ضرب مثل لمراقبة

والرابع : ألا تجمع من الدنيا أكثر مِنْ كفايةِ سنةٍ ؛ كما كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يُعِدُّ لبعض حُجُراتِهِ (٢) ، وقال :

<sup>(</sup>۱) رواه مسلم ( ٣٤/٢٥٦٤ ) ، وابن ماجه ( ٤١٤٣ ) عن سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه .

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري ( ٥٣٥٧ ) ، وأبو داوود ( ٢٩٦٥ ) عن سيدنا عمر رضي الله عنه .

« ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْ قُوْتَ <u>آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافاً »(١) .</u>

لا يليقُ بصاحب اليقيــنِ إلاَّ إعــدادُ قوتِ يومِ أو نصفِهِ ولمْ يكنْ يُعِدُّ ذلكَ لكلِّ حُجُراتِهِ ؟ بلْ كانَ يُعِدُّهُ لمَنْ علمَ أَنَّ في قلبِها ضعفاً ، وأمَّا مَنْ كانتْ صاحبة يقينٍ. . فما كانَ يُعِدُّ لها إلاَّ قوتَ يومٍ أَوْ نصفٍ .

<sup>(</sup>١) رواه البخاري ( ٦٤٦٠ ) ، ومسلم ( ١٠٥٥ ) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله

<sup>.</sup> ais



خاتمةٌ ودعاءً

إنّي كتبتُ في هاذا الفصلِ مُلتمَساتِكَ ، فينبغي لكَ أَنْ تعملَ بها ، ولا تنساني فيها مِنْ أَنْ تذكرَني في صالحِ دعائِكَ .

وأمَّا الدعاءَ الذي سألتَ منِّي. . فأطلُبْهُ في دعواتِ الصَّحاحِ . وأقرأ هنذا الدعاءَ في أوقاتِكَ خصوصاً في أعقابِ صلواتِكَ :

ٱللهم ؛ يا واجب الوجود ، يا واهب الخير والجود ؛ أفض علينا أنوار رحمتك ، ويسر لنا الوصول إلى كمال معرفتك ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علم شنا ، ولا معرفة لنا إلا ما ألهمتنا ، إنّك أنت العليم الحكيم .

ٱللهم ؛ إنّي أسألُكَ مِنَ النعمةِ تمامَها ، ومِنَ العصمةِ دوامَها ، ومِنَ العصمةِ دوامَها ، ومِنَ الرحمةِ شُمولَها ، ومِنَ العافيةِ حُصولَها ، ومِنَ العيشِ أرغدَهُ ، ومِنَ العُمرِ أسعدَهُ ، ومِنَ الإحسانِ أتمَّهُ ، ومِنَ الإنعامِ أعمَّهُ ، ومِنَ الفضلِ أعذبَهُ ، ومِنَ اللُّطفِ أنفعَهُ ، ومِنَ العفوِ أجمعَهُ ،

ٱللهمَّ ؛ كُنْ لنا ولا تكُنْ علينا .

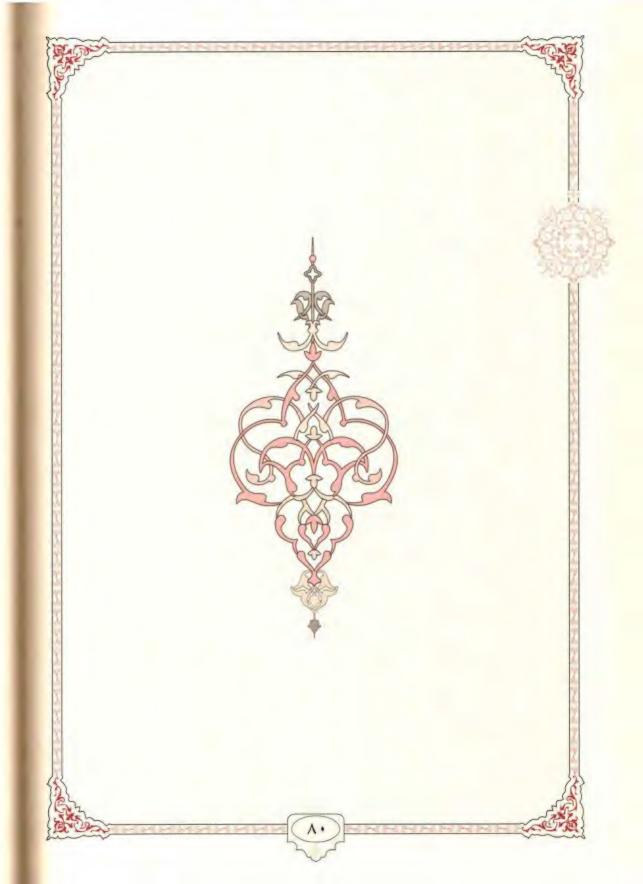
اللهم ؛ أختِم بالسعادة آجالَنا ، وحقّق بالزيادة آمالَنا ، وأقرِنْ بالعافية غُدُوَّنا وآصالَنا ، وأجعلْ إلى رحمتك مصيرَنا ومآلَنا .

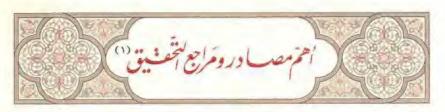
ٱللهمَّ ؛ ٱصبُّبْ سِجالَ عفوكَ علىٰ ذُنوبِنا ، ومُنَّ علينا بإصلاح

عُيوبِنا ، وأجعلِ التقوىٰ زادَنا ، وفي دينِكَ أجتهادَنا ، وعليكَ توكُّلَنا وٱعتمادَنا ، وعليكَ توكُّلَنا وٱعتمادَنا ، وإلىٰ رضوانِكَ مَعادَنا .

ٱللهم ؛ ثبتنا على نهج الاستقامة ، وأحلِلْنا دارَ المُقامة ، وأعِدْنا في الدنيا مِنْ مُوجِباتِ الندامة يوم القيامة ، وخَفَفْ عنّا يُقلَ الأوزارِ ، وأرزُقنا عيشة الأبرارِ ، وأكفنا وأصرف عنا شرّ الأوزارِ ، وأرزُقنا عيشة الأبرارِ ، وأكفنا ورقابَ آبائِنا وأمّهاتِنا الأشرار ، وكيدَ الفُجّارِ ، وأعتِقْ رِقابَنا ورقابَ آبائِنا وأمّهاتِنا وإخوانِنا مِنَ النارِ ، برحمتِكَ يا عزيزُ يا غفّارُ ، يا كريمُ يا ستّارُ ، يا حليمُ يا جبّارُ ، يا ألله يا ألله ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ .

تتم الكناب بعون لملك الوهاب وحسن توفيق





- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للإمام الكبير الشريف محمد بن محمد الزَّبيدي الحسيني ، المعروف بـ مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، طا ، ( ١٩٩٤م ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- إحياء علوم الدين ، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي بإشراف محمد غسان نصوح عزقول الحسيني ، ط١ ، (٢٠١١م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- \_ إيضاح المكنون في الذيل على «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني الكردي ( ت١٩٢٠هـ ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- أيها الأخ شرح أيها الولد ، للعلامة عبد الرحمان بن أحمد بن عمر ، الرومي الشهير بـ صبري (ت١٣٩٥هـ) ، (مخطوط) .
- البداية والنهاية ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي الدمشقي ، المعروف بـ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط١ ، (٢٠٠٧م) ، دار ابن كثير ، سورية .

<sup>(</sup>١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة .

- بستان العارفين ، للإمام الحافظ المجتهد يحيى بن شرف النووي ( ت٦٩٦ه ) ، دار ( ت٦٧٦هـ ) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الله النمري ، المعروف به ابن عبد البر ( ٣٦٦٥هـ) ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، ط٢ ، ( ١٩٨١م ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام الكبير الشريف محمد بن محمد الزّبيدي الحسيني ، المعروف بـ مرتضى الزبيدي (ت٥٠١هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة من أئمة التحقيق ، ط١ ، ( ١٣٨٥هـ ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بـ الخطيب البغدادي ( ت٤٦٣هـ ) ، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، ط١ ، ( ١٩٩٧م ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، المعروف بابن عساكر ( ت٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العَمْروي ، ط١ ، ( ١٩٩٥م ) ، دار الفكر ، لبنان .
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، المعروف به ابن عساكر (تا٧٥هـ) ، تحقيق محمد بن زاهد الكوثري ، ط١، (مام ١٩٩٥م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار ، للإمام الحافظ الفقيه عبد الرحمان بن أحمد السلامي البغدادي ، المعروف به ابن رجب الحنبلي ( ت٥٩٥هـ ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، ط٢ ، ( ١٩٨٨م ) ، مكتبة دار البيان ، سورية .
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد القرطبي (ت١٧٦هـ) ، تحقيق الدكتور الصادق محمد إبراهيم ، ط١ ، (١٤٢٥هـ) ، مكتبة دار المنهاج بالرياض ، السعودية .
- تفسير الثعلبي ، المسمى « الكشف والبيان » ، للإمام المفسر أحمد بن محمد الثعلبي ( ت ٤٢٧هـ ) ، تحقيق الشيخ أبي محمد بن عاشور ، ط١ ، ( ٢٠٠٢م ) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- التهجد وقيام الليل ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد القرشي ، المعروف به ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط٢ ، (٢٠٠٠م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ( ت٤٥٨هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط٢ ، ( ٢٠٠٤م ) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ المؤرخ الثقة أحمد بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بـ أبي نعيم الأصبهاني ( ت٤٣٠هـ ) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة ( ١٩٨٧هـ ) لدى دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- ديوان الإمام عبد الله بن المبارك ، للإمام الحافظ الرحلة عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١هـ) ، جمع وتحقيق الدكتور مجاهد مصطفئ بهجت ، ط٣ ، (١٩٩٢م ) ، دار الوفاء ، مصر .
- ديوان مجنون ليلى ، لشاعر الغزل قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، المعروف به مجنون ليلى (ت٦٨هـ)، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط١ ، بدون تاريخ ، دار مصر للطباعة ، مصر .
- روح البيان في تفسير القرآن ، للإمام المفسر الأصولي إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي (ت ١١٢٧هـ) ، بعناية أحمد عزو عناية ، ط١ ، (٢٠٠١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- الزهد الكبير ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ( ت٤٥٨هـ )، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر ، ط٣ ، ( ١٩٩٦م )، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان .
- الزهد ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، عني به محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، ( ١٩٩٩م ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الزهد والرقائق برواية المروزي ، للإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت ١٨١هـ) ، ويليه زيادات رواية نُعيم بن حمّاد عليه ، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، ط١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بـ ابن ماجه (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٩٥٤م)، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر.

- سنن أبي داوود ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ( ت٢٧٥هـ ) ، وبهامشه « معالم السنن » للخطابي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط١ ، ( ١٩٩٧م ) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- سنن الترمذي ، المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ( ت٢٧٩هـ ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط١ ، ( ١٩٣٨م ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- الصحاح ، المسمىٰ « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للإمام العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، ومعه حواشي الإمام اللغوي النابه عبد الله بن برِّي (ت٥٨٢هـ) و « الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح » للتادلي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- صحيح البخاري ، المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » ( الطبعة السلطانية العثمانية ) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ( ت٢٥٦هـ ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، ( ١٤٢٢هـ ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .
- صحيح مسلم ، المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ( ت٢٦٦هـ ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، (١٩٥٤م ) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- الصلة وهو ذيل على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، للمؤرخ البحّاثة خلف بن عبد الملك ، المعروف به ابن بَشْكُوال ( تا ١٩٦٦ م ) ، دار ( تا ١٩٦٦ م ) ، دار الكتاب المصري ، مصر .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام الحافظ الناقد محمد بن عبد الرحمان السخاوي ( ت٩٠٢هـ ) ، عني به محمد جمال القاسمي ، ط١ ، ( ١٩٩٢م ) ، طبعة مصورة عن نشرة القاسمي سنة ( ١٣١٣هـ ) لدى دار الجيل ، لبنان .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للإمام القاضي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، المعروف بـ تاج الدين السبكي ( ت٧٧١هـ ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، ط١ ، (١٣٩٦هـ ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- طبقات الصوفية ، لإمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ محمد بن الحسين بن محمد الأزدي ، المعروف به أبي عبد الرحمان السُّلَمي ( تا ٤١٢هـ) ، تحقيق نور الدين شريبه ، ط۲ ، ( ١٩٨٦م ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة ( ١٩٥٣م ) لدى دار الكتاب النفيس ، سورية .
- الفتن والملاحم ، مع « البداية والنهاية » ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع الفرشي الدمشقي ، المعروف بـ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط١ ، (٢٠٠٧م) ، دار ابن كثير ، سورية .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي
   ( ت٥٠٩هـ ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ ،
   ( 1٩٨٦م ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- القاموس المحيط ، لإمام اللغة والأدب محمد بن يعقوب الفيروزاباذي ( ت٨١٧هـ ) ، ط١ ، ( ١٩٩١م ) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ، للإمام الفقيه محمد بن علي بن عطية ، المعروف بـ أبي طالب المكي (ت٣٨٦هـ) ، وبهامشه : «سراج القلوب وعلاج الذنوب » للعلامة علي الفناني ، و «حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب » للعلامة محمد بن الحسن الإسنوي (ت٧٦٤هـ) ، ط١ ، (١٣١٠هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدئ دار صادر ، لبنان .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للمؤرخ البحاثة المستعرب مصطفىٰ بن عبد الله ، المعروف بـ حاجي خليفة ( ت١٠٦٧هـ ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الكشكول ، للعلامة الاثني عشري الأديب محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي ، المعروف ببهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي ، ط١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة ، لبنان .
- لسان العرب ، للإمام اللغوي الحجة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ( ت٧١١هـ ) ، ط١ ، ( ١٩٩٢م ) ، دار صادر ، لبنان .

- المجالسة وجواهر العلم ، للعلامة الفقيه المحدث أحمد بن مروان بن محمد الدِّينوري ( ت٣٣٣هـ ) ، ط١ ، ( ٢٠٠٢م ) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- مختار الصحاح ، للإمام العلامة محمد بن أبي بكر الرازي ( ١٩١٠هـ ) ، المطبعة ( تا ١٩١٠ م ) ، المطبعة الأميرية ، مصر .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، للإمام العلامة المحدث عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ) ، ط١ ، (١٣٣٧هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكُن لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن على الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، بعناية الشيخ حمزة فتح الله ، ط٢ ، (١٩٠٦م) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني ( ت ٢١١هـ ) ، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، ومعه : « الجامع » للإمام معمر الأزدي ( ت ١٥٣هـ ) ، ط٢ ، ( ١٩٨٣م ) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت700 هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوَّامة ، ط٢ ، (٢٠٠٦م) ، دار المنهاج ، السعودية .

- المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط١ ، ( ١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلىٰ نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية ، للأديب الكاتب يوسف بن إليان بن سَركيس ( ت١٣٥١هـ ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى مكتبة المرعشي النجفي ، إيران .
- معرفة السنن والآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ( تـ٤٥٨هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١ ، ( ١٩٩١م ) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء ، سورية ومصر .
- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للإمام المحدث الرحال إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني (ت٦٤١هـ) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط١ ، (١٩٨٩م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- المؤتلف والمختلف ، للإمام الحافظ الحجة علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت٥٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد الله بن عبد القادر ، ط١ ، (١٩٨٦م) ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام الحافظ اللغوي المبارك بن محمد بن محمد ، المعروف به ابن الأثير ( ت٢٠٦هـ ) ، تحقيق محمود الطناحي والطاهر الزاوي ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لعالم الكتب البحاثة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

## 

11	نَ يدي الكتابِ	<u>ب</u>
1 8	ِ جمةُ الإِمامِ الغزاليِّ رضيَ اللهُ عنهُ	تر
1 2	شيوخٌ الإمام الغزاليِّ رضي الله عنه	_
10	اعتزالُهُ النَّاسَ وتأليفُهُ «الإحياءَ»	_
17	بعضٌ مؤلفاتِهِ رضيَ اللهُ عنهُ	-
17	صِفُ النُّسخِ الخطِّيَّةِ	9
17	هِجُ العملِ في الكتابِ	نم
77	ورُ المخطوطاتِ المُستعانُ بها	0
	« الله الله الله الله الله الله الله الل	
40	طبة الرسالةطبة الرسالة	خ
40	سببُ تأليفِ هـٰـذهِ الرسالةِ	
40	أولُ الهدايةِ خاطِرٌ	Î_
41	مِنْ سعادةِ المرءِ وجودُ الطبيبِ الحاذقِ	• -
41	رجودُ التآليفِ لا تغني عنِ الشَّيخِ	9 —
41	منبع النصيحة هو رسول الله صلّى الله عليه وسلم	• <u> </u>
2	'شتغالُ بما لا يَعني هو علامةً إعراضِ اللهِ تعالىٰ عنِ العبدِ	11
٣٨	ىلمُ عملٌ وليسَ مجرَّدَ وسيلة	الع

3	_حجةُ اللهِ آكدُ علىٰ تاركِ العملِ
49	_ الإخلاصُ هوَ النافعُ وغيرُهُ يَفنيٰ
49	أمثلة لبيانِ وجوبِ العملِ بالعلم
49	_العلمُ بلا عملِ كالسيفِ بلا يدٍ
٤٠	_العلمُ لا ينفعُ بلا عملِ
٤ ٠	- العلمُ الكثيرُ بلا عمل ليسَ أهلاً لرحمةِ اللهِ تعالىٰ
٤١	_ الأعمالُ التكليفيَّةُ دليلٌ على وجوبِ العلمِ بالعملِ
٤١	_ الردُّ علىٰ شُبهةِ أنَّ الإيمانَ بدونِ عملِ كافٍّ لدخولِ الجنَّةِ
27	لا بدَّ مِنَ العمل ولا وصولَ إلاَّ بهِ
24	_ إِنَّمَا خُلِقِنا للعَّبادةِ
24	ـ مَنْ لَم يعرِضْ عنِ اللهِ لَنْ يُعرِضَ اللهُ عنهُ
٤٤	ضرورةُ تحريرِ النيّةِ في طلبِ العلم
٤٤	_ الويلُ لمَنْ طَلبَ الدُّنيا بالآَخرةِ أَ
20	ما فائدةً العلم مِنْ غيرِ عملِ
٤٥	_ مراقبةُ اللهِ قبَّلَ مراقبَهِ الخَلُّقِ
٤٥	العلمُ والعملُ لا ينفكانِ
٤٦	ـ لا يُمكنُ إرجاعُ ما فات مِنَ العمرِ إذا فات
	لزومُ تكبيرِ الهِمَم أرومُ تكبيرِ الهِمَم
	_ اختَرْ لنفُسكَ : أُعاليَ بروجِ الجنانِ أو هاويةَ النارِ
	كثرةُ النوم بالليلِ دليلُ الإفلاسِ برا الله المرابع

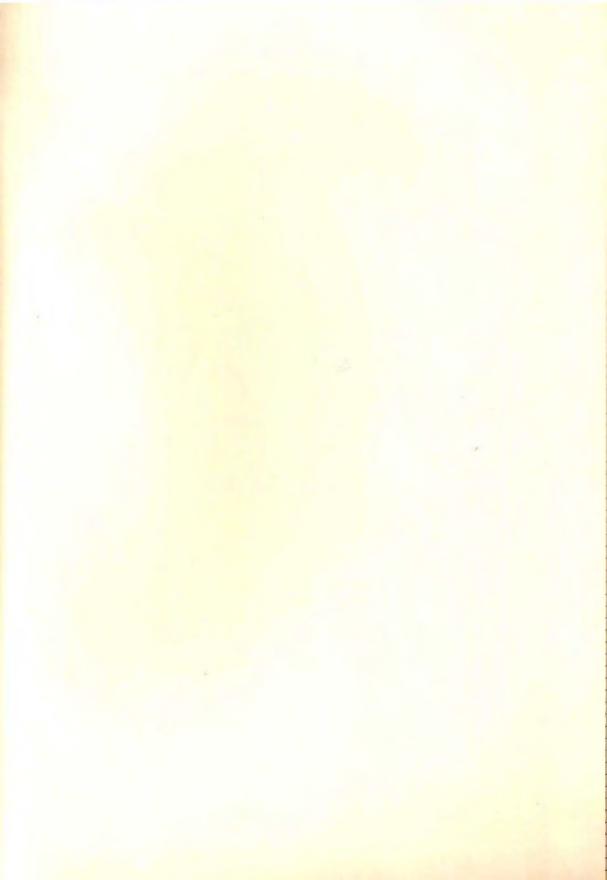
٤٨	الحثُّ علىٰ إحياءِ وقتِ السَّحَرِ
٤٨	ـ ثلاثةُ أصواتٍ يحبُّها اللهُ تعالىٰ
89	ـ للهِ تعالىٰ ريحٌ عندَ السَّحَرِ تحملُ الذِّكْرَ لهُ
٤٩	- مراتب قوًامِ الليلِ
٤٩	لا يكوننَّ الدِّيكُ أكيسَ منكَ
0 *	- الدمعُ مِنَ الخشيةِ دليلُ المحبَّةِ
0 •	خلاصةُ العلم: الطاعةُ والعبادةُ
01	العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرع ضلالةُ
01	_ مَنْ تصوَّفَ قبلَ أَن يتفقَّهَ فقد تزندقَ
01	_حياةُ القلبِ معلَّقةُ علىٰ موتِ النفسِ
07	- المعانِي الذوقيَّةُ تُدرَكُ بالممارسةِ لا بالقولِ
04	واجباتُ السالكِ
٥٣	_حكاية: علمُ الأوَّلينَ والآخرينَ مندرِجٌ في حديثٍ واحدٍ
00	_ حكاية: ثماني فوائد مِنَ العلم حاصلُ صحبةِ ثلاثينَ سنةً
00	١ ـ المحبوبُ الذي يؤنِسُكَ في قَبرِكَ
٥٦	٢_ هجرُ الهوىٰ لتكونَ الجنةُ هيَ المأوىٰ
07	٣ ـ تَفنى الدنيا وما عندَ اللهِ باقٍ ٢ ـ
	٤ الشرفُ الحقيقيُّ في التقوىٰ
	٥ ـ منَ حسدَ فعلى اللهِ قدِ اعترضَ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ov	٦- العدو هوَ الشيطانُ لا غيرُهُ

٧ الرزقُ على اللهِ، فما الداعي للطمعِ فيما سواهُ؟ ٥٨
٨ ـ ومَنْ يتوكلْ على اللهِ فهوَ حسبُهُ ٨
ـ علىٰ هـٰـذهِ الفوائدِ الثمانيةِ تدورُ الكتبُ الأربعةُ
خلاصةُ الحكايتينِ ٤٩
_ لا بُدَّ مِنْ شيخِ مُرَبِّ
ـ لا بد مِنْ شيخِ تسيرُ سيرَهُ
ـ شروطُ المربِّي وعلاماته
_ الإعراضُ عَنْ حبِّ الدنيا وحبِّ الجاهِ شرطُ المربِّي
_ المربِّي مَنْ كانَتْ محاسنُ الأخلاقِ لهُ سيرةً
_ المربِّي الحقُّ نورٌ وللكنَّهُ عزيزٌ نادرٌ١
_ أدبُ السالكِ مع المربِّي ١٦
ـ احترامُ المربِّي في الظَّاهرِ والباطنِ شرطٌ للسُّلوكِ ١٦
_ صاحبُ السوءِ يلوِّثُ القلبَ
_ خَصْلتا التصوُّفِ
_ معنى العبودية
_ معنى التوكلِ
_ معنى الإخلاص
ـ مِمَّ يتولَّدُ الرِّياءُ وكيفَ يكونُ علاجُهُ؟ ٦٤
الزيادةُ في العلمِ ميراثُ العملِ ١٤
استفْتِ قَلْبِكَ وَإِن أَفْتُوكَ ١٥

70	ـ لا وصولَ إلاَّ بالسيرِ
70	رأسُ هـٰذا الأمرِ بذلُ <mark>الروح</mark>
77	نصائحُ الإمامِ الغزاليِّ رضيَّ اللهُ عنهُ لتلميذهِ
٦٦	_النهي عن المناظرة
77	- جوازُ المناظرةِ لإظهارِ الحقِّ
٦٧	_ فائدة في السؤال عن المشكلات
٦٧	- الجهلُ مرضٌ وطبيبهُ الشافي العالِمُ الكامِلُ
77	- العلةُ المزمنةُ لا تقبلُ العلاجَ
٦٧	_ أنواعُ الجهلِ
٨٢	_ الحسدُ علةٌ إِنْ عُولجَتْ زادَتْ
٦٨	_ يحيا الميتُ ولا يَشفى الأحمقُ
79	- اعتراضٌ قليلِ العلمِ على العالِم حمقٌ جوابُّهُ السكوتُ
79	ـ المسترشدُ البليدُ لا يُشْغَلُ بجوابِهِ
79	_ جهلٌ يقبلُ العلاجَ
٧٠	_عِظْ نفسكَ وإلاًّ فلا تعظِ الناسَ
٧.	_ التكلُّفُ الزائدُ دليلُ خرابِ الباطِنِ
٧١	_ الفرقُ بينَ التذكيرِ والوعظِ
٧١	_ ما خرجَ منَ القلبِ وقعَ في القلبِ
٧١	- ضربُ مثلٍ في النّهي عنِ التكلُّفِ
٧٢	ـ ما ينبغي أن يقصدَهُ الواعَظُ بوعظِهِ

٧٢	_همَّةُ الواعظِ تقريبُ الناسِ إلى الطاعةِ وإبعادُهُم عنِ المعصيةِ
٧٢	_ الإرعابُ والتحذيرُ طريقٌ للاتعاظِ والتذكيرِ
٧٣	_ الوعظُ مِنْ غيرِ ناصحٍ وبالٌ علىٰ مَنْ قالَ وسمعَ
٧٣	_ وجوبُ النهي عَنْ وعَّاظِ السُّوءِ
٧٣	_النهيُّ عن مخالطةِ السلاطينِ
٧٣	_النهيُّ عن هدايا الأمراءِ
٧٤	_ آفاتُ قَبولِ العطاءِ مِنَ الأمراءِ
٧٤	_ قَبولُ العطاءِ بقصدِ التصدقِ خديعةٌ مِنَ الشيطانِ
٧٤	_المأموراتُ أربعة : معاملة الله والعباد
Vo	_الأمرُ بمعاملةِ الناسِ بما ترضاهُ لنفسِكَ
Vo	_ تقديمُ العلومِ المُصْلِحَةِ للقلوبِ على غيرها
Vo	إصلاحُ الباطنِ
٧٦	_ ضربٌ مثلٍ لمراقبةِ اللهِ تعالىٰ
77	علمُ أحوالِ القلبِ فرضُ عينٍ
۲۷	_الأمر بالرضا بالكفاف
٧٧	- لا يليقُ بصاحبِ اليقينِ إلاَّ إعدادُ قوتِ يومٍ أو نصفِهِ
٧٨	خاتمةٌ ودعاءٌ
۸١	أهم مصادر ومراجع التحقيق
91	محتوى الكتاب

T



## المالية المالية

رسالة خطتها يراعة الإمام الغزالي باللغة الفارسية، ثم عربت وكُتب لها - لأهميتها - الذيوع في أنحاء المعمورة، حيث ترجمت لأكثر من لغة.

وسبب تأليفها رجاءً من طالب صادق، يسأل الإمام عن أنفع الأعمال فيما بقي من العمر ليُصرف إليه، يكون خلاصة الخلاصة لمجمع العلوم «إحياء علوم الدين»، في وريقات قلَّة، يسهل حملها، وتُذكر فوائدها.

وفيه بيَّن أن الطاعة والعبادة هما لباب العلم، فعلمٌ بلاعمل نحل بلاعسل.

فالرسالة موجهة لكل شرائح المجتمع المسلم، عالمهم قبل متعلمهم، والمتعلم قبل الجاهل، يرى القارىء فيها دقة الفهم عن الله تعالى، وحسن التعيير والبيان.

وبالله التوفيق



ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6

